مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد
https://jfpsu.journals.ekb.eg/

P-ISSN: 2356-6493 E-ISSN:2682-3551

الاتجاهات الفكرية في نقد المقرا عند علماء اليهود معتنقي الإسلام فيما بين (القرنين ٦ - ٨ هـ) - دراسة نقدية

أ.م.د/ عبير الحديدي محمد الصياد
أستاذ مساعد بقسم اللغات الشرقية
كلية الآداب، جامعة المنصورة
aelhadedy@mans.edu.eg

10.21608/jfpsu.2025.358740.1418

تاريخ الإرسال : ٢٠٢٥/٢/٦م **تاريخ القبول :** ٢٠٢٥/٣/٧م
تاريخ النشر : ٢٠٢٥/٤/٥م

This is an open access article licensed under the terms of the Creative Commons Attribution International License (CC BY 4.0). http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الاتجاهات الفكرية في نقد المقرا عند علماء اليهود معتنقي الإسلام فيما بين (القرنين ٦ – ٨ هـ) – دراسة نقدية

مستخلص:

يُعد تحقيق المخطوطات منهجًا علميًا دقيقًا ومحمودًا للكشف عن مكنونات التراث الإنساني على مر العصور، لإبراز الاتجاهات والمفاهيم الفكرية السائدة في فترات زمنية ومناطق جغرافية عند المفكرين. وقد حظي تحقيق التراث الإسلامي الثري باهتمام كبير من قِبَل المحققين ما أدى إلى الكشف عن مكنوناته في شتى المجالات العلمية والأدبية والدينية المختلفة التي كان من أبرزها ما اهتم منها بعلوم مقارنة الأديان. ومن بين هذا التراث ما يعود لمعتنقي الإسلام من المتفقهين في الدين من علماء اليهود، الذين أدركوا بعد دراسات متعمقة للعقائد والمفاهيم الدينية في مصادر كلتا الديانتين ما ورد من تناقضات وشبهات في بعض نصوص المقرا، وقدموا البراهين على ذلك.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات الفكرية، نقد المقرا، علماء اليهود، معتنقي الإسلام.

Intellectual Trends in Criticizing Al-Mara among Jewish Scholars who converted to Islam between (6th and 8th Centuries AH)—A Critical Study

Abstract

Examining manuscripts is an accurate and praiseworthy scientific approach to uncovering the hidden contents of human heritage throughout the ages, to highlight the intellectual trends and concepts prevalent in thinkers' time periods and geographical regions. Investigating the rich Islamic heritage has received great attention from investigators, which has led to revealing its hidden contents in various scientific, literary and religious fields, the most prominent of which is the science of comparative religion.

Among this heritage is what belongs to the converts to Islam among the Jewish scholars, who after in-depth studies of the religious beliefs and concepts in the sources of both religions, realized the contradictions and doubts contained in some of the texts of Al-Maqra, and provided proof of that.

***Keywords*:** intellectual trends, criticism of Old Testament, Jewish scholars, converts to Islam.

مقدمة:

يُعد تحقيق المخطوطات منهجًا علميًا دقيقًا ومحمودًا للكشف عن مكنونات التراث الإنساني على مر العصور، وإبراز الاتجاهات والمفاهيم الفكرية السائدة في فترات زمنية ومناطق جغرافية ما عند المفكرين. وقد حظي تحقيق التراث الإسلامي الثري باهتمام كبير من قِبَل المحققين ما أدى إلى الكشف عن مكنوناته في شتى المجالات العلمية والأدبية والدينية المختلفة التي كان من أبرزها ما اهتم منها بعلوم مقارنة الأديان. ومن بين هذا التراث ما يعود لمعتنقي الإسلام من المتفقهين في الدين من علماء اليهود، الذين أدركوا بعد دراسات متعمقة للعقائد والمفاهيم الدينية في مصادر كلتا الديانتين ما ورد من تناقضات وشبهات في بعض نصوص المقرا، ثم قدموا الأدلة والبراهين على ذلك، بالاستشهاد والتوثيق القائمين على المعرفة بلغة المصادر.

وتفيد الدراسة الدقيقة لذلك التراث الذي تركه لنا مجموعة من اليهود الذين اعتنقوا الإسلام أنه قد جمعهتم مفاهيم فكرية وقواسم مشتركة، ومن بين ذلك ما يتعلق بتحليل ونقد المفاهيم والقضايا الإيمانية والعقائدية في نصوص المقرا، وكل ما يتعلق بمجئ السيد المسيح عليه السلام، والبشارة بالنبي محمد ﷺ، لذا فقد رأينا أن نقوم ببحث ودراسة ما ورد في بعض ذلك التراث الإنساني المهم بهدف الكشف عما قدمه لنا هولاء المهتدون من حجج وأسانيد، هذا إلى جانب البحث فيما قدموه لنا من آراء في مؤلفاتهم. وقد خصصنا الدراسة للبحث في أربعة مؤلفات تُعد من أبرز ما كُتب في هذا المجال، وهي:

١. "بذل المجهود في إفحام اليهود" للسموأل بن يحيى ابن عباس المغربي (٥٧٠ هـ – ١١٧٥م)، الذي كان يهوديًا ثم أسلم وكتبه للرد على تعاليم دينه السابق.

٢. "الرسالة السبيعية بإبطال الديانة اليهودية" للحبر الأعظم إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي، الذي انتقد عقائد اليهودية بعد إسلامه، مسلطًا الضوء على تحريفات المقرا.

٣. "الحسام الممدود في الرد على أحبار اليهود" لعبد الحق بن سعيد بن محمد المغربي الإسلامي (٧٦١ هـ)، الذي تناول فيه ردودًا على دعاوى علماء اليهود في عصره تتعلق بالسيد المسيح، وبالنبي محمد ﷺ الواردة في المقرا.

٤. "مسالك النظر في نبوة سيد البشر" لسعيد بن حسن الإسكندراني (٦٩٨ هـ)، الذي

ناقش نبوة النبي محمد ﷺ، ودور اليهودية في تحريف النصوص الدينية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات الفكرية، والحجج النقدية لبعض علماء اليهود المهتدين إلى الإسلام لما عُرف عنهم من مكانة علمية وتفقه في الدين، ولما قدموه من جهود قيمة من خلال مؤلفاتهم، التي تتناول بعض القضايا العقائدية اليهودية، كما تهدف الدراسة إلى التعرف على الأساليب الفكرية التي اعتمدها هؤلاء المؤلفون في نقد اليهودية.

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك باستقراء الاتجاهات الفكرية المتضمنة في المؤلفات محل الدراسة، وتحليلها. كما تتبع الدراسة أيضًا المنهج المقارن وذلك بمقارنة جهود هؤلاء العلماء في الرد على ما ورد في بعض نصوص المقرا من شبهات، وبيان ما فيها من اتفاق أو اختلاف.

الدراسات السابقة:

– الصقار، سامي. شخصيات يهودية بارزة تعتنق الإسلام: الفيلسوف السموأل بن يحيى المغربي وكتابه إفحام اليهود، مجلد ٤٣، عدد ٦، هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، الأردن، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م، الصفحات ٦٨ – ٧٧.

– المنبهي، محمد المدلاوي. عن كتاب بذل المجهود في إفحام اليهود للسموأل بن يحيى بن عباس المغربي (تقديم الكتاب)، عدد ٢٢، ٢٣، مجلة الملتقى، المغرب، ٢٠١٠م، الصفحات ١٦٤ – ١٨٥.

– العنبوسي، آلاء أسامة صبري. ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر. نقد الكتاب المقدس من دراسات المهتدين من أهل الكتاب – دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، أربد، الأردن، ٢٠١٦م.

– سالمان، حمادة محمد محمد إبراهيم. أثر السموأل بن يحيى (ت: ٥٧٠ هـ) في تجديد علم مقارنة الأديان، عدد ١٠٨، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠١٧م، الصفحات ٣٣١ – ٣٩٦.

– خليفي الشيخ، رابح بوترفاس: نقد اليهودية عند السموأل المغربي من خلال كتابه إفحام اليهود، مجلد ٢٣، عدد ٤٥، مجلة المعيار، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، ٢٠١٩م، الصفحات ٥٣١ – ٥٤٩.

– الشعراوي، لبنى أحمد كمال. جهود الإمام السموأل بن يحيى (ت: ٥٧٠ هـ) في الرد على شبهات غير المسلمين الخاصة بالإلهيات، مجلد ٦٥، عدد ٦٥، الجزء الأول، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، مصر، ٢٠٢٢م، الصفحات ١١٣ – ١٣٦.

– القحطاني، جلوس فرج شتوي. دور مهتدي أهل الكتاب في إثبات نبوة محمد ﷺ ودعوته، عدد ٥٣، ج ٢، مجلة الجامعة العراقية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٤٣ هـ – ٢٠٢٢م، الصفحات ٢٦٢ – ٢٨١.

أقسام الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة رأينا أن نعرض لها في أربعة محاور، هي:

المحور الأول: التعريف بالمهتدين الأربعة محل الدراسة، نشأتهم، ومؤلفاتهم.

المحور الثاني: حُجج وبراهين المهتدين في الرد على مفاهيم وعقائد يهودية.

المحور الثالث: آراء المهتدين في إثبات صحة نبوة كل من المسيح عليه السلام، والنبي محمد ﷺ.

المحور الرابع: الأساليب النقدية والفكرية للمهتدين الأربعة محل الدراسة.

ثم يتبع ذلك خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

المحور الأول: التعريف بالمهتدين الأربعة محل الدراسة، نشأتهم، ومؤلفاتهم

اجتهد كثير من علماء المسلمين في قراءة المقرا والأناجيل للتعرف على ما ورد فيها من شرائع ومعتقدات وسعيًا نحو معرفة رؤيتها للأنبياء والرسل، إلى جانب الاطلاع على مواضع البشارات بكل من المسيح عليه السلام والنبي محمد ﷺ. إلَّا أن المهتدين إلى الإسلام من علماء اليهود والنصارى المتفقهين في المقرا والأناجيل قد بذلوا جهدًا كبيرًا في قراءة هذه الكتب ودراستها، وعقدوا مقارنات فيما تتضمنه سعيًا لإبراز هذه الشرائع والعقائد والبشارات، ولقد استفاد العلماء الذين كتبوا في مقارنة الأديان من جهود هؤلاء العلماء معتنقي الإسلام في هذا المجال العلمي الخصب. ومن بين هؤلاء اليهود المهتدون للإسلام: السموأل بن يحيى بن عباس المغربي، وسعيد بن حسن الإسكندراني، وعبد الحق بن سعيد بن محمد المغربي الإسلامي، وإسرائيل بن شموئيل الأورشليمي، وغيرهم.

أولًا: نشأة السموأل بن يحيى المغربي ومؤلفاته:

يُعد السموأل بن يحيى المغربي واحدًا من أبرز أحبار اليهود قبل إعتناقه الإسلام وكان يُدعى "الحبر شموئيل بن يهوذا بن آبوان" توفي (٥٧٠ هـ – ١١٧٤م)؛ إذ كان من عادة يهود المغرب أن يكون لكل منهم اسم عبري وآخر عربي، حيث إن والده كان في الأصل من مدينة فأس المغربية[١]. وكان يُسمي نفسه (أبو نصر يحيى بن عباس المغربي) ومن هنا لحقته نسبة (المغربي). أما أمه فهي من البصرة في العراق، وقد تزوجها أبوه في بغداد، وهي كأخوتها كانت ضليعة بعلوم التوراة، إذ كان أبوها إسحاق بن إبراهيم البصري من أساتذة علوم اليهود في بغداد علاوة على اتصاله بالنسب إلى النبي موسى عليه السلام. ثم انتقل إلى أذربيجان، وأقام في "مراغة" وفيها توفي سنة ٥٧٠ هـ – ١١٧٤م، وصار له أولاد سلكوا مسلكه في دراسة الطب[٢].

---

[١] - المغربي، السموأل بن يحيى، إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي محمد ﷺ، ط ١، تقديم وتحقيق وتعليق د. محمد عبد الله الشرقاوي، دار الهداية، القاهرة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، ص ٤٥؛ עמ' 154. انظر أيضًا:
Jewish Encyclopedia, vol. XI, Funk and Wagnalls Company, New York and London, 1906, P. 281.
https://www.jewishencyclopedia.com/articles/174-abbas-samuel-abu-nasr-ibn. 20- 11- 2024.

[٢] - المغربي، السموأل بن يحيى. إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤيته النبي صلَّى الله عليه وسلم، ص ٤٦؛ المغربي، السموأل بن يحيى بن عباس المغربي. بذل المجهود في إفحام اليهود، ويليه الرسالة السبيعية بإبطال الديانة

وهكذا نشأ السموأل في أسرة عريقة بعلوم الدين اليهودي، إذ كان أبوه حاخامًا عالمًا ضليعًا بالديانة اليهودية، ولما كان السموأل ابنه الوحيد، فقد اعتنى به وعلمه اللغة العبرية وتعلَّم على يديه التوراة وعلومها، لذلك نشأ في محيط أدى به ليكون حاخامًا هو نفسه، كما تتلمذ على كبار علماء زمانه، مثل أبي الحسن بن البكري، وأبي البركات هبة الله بن علي، وأبي المظفر بن السهروردي، ولكن ذلك لم يمنعه من دراسة التاريخ والسيرة النبوية، والاطلاع على الإسلام إلى جانب دراسته للطب حتى صار طبيبًا وعالمًا في الرياضيات والفلك. وقد تصدى لتدوين ترجمته المؤرخون المسلمون، وذكروا بأن أباه كان من المشتغلين بالفلسفة وعلومها، وقد حذا السموأل حذوه علاوة على اشتغاله بالحساب والهندسة والفلك، مما يتجلى في مؤلفاته[١].

مؤلفات السموأل بن يحيى المغربي:

ألف السموأل بن يحيى المغربي العديد من المؤلفات من بينها:

- كتاب: "بذل المجهود في إفحام اليهود"، وهو كتاب نقد لبعض القضايا اليهودية من وجهة نظر السموأل.
- كتاب: "إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي محمد ﷺ". وهو سيرة ذاتية دقيقة وأمينة للسموأل سطره بقلمه.
- كتاب: "غاية المقصود في الرد على النصارى واليهود".
- كتاب: "منامات السموأل ويليه بذل المجهود في إفحام اليهود".
- كتاب: "الديانة اليهودية على حقيقتها"، ناقش فيه العديد من عقائد اليهود.

اليهودية، وإظهار سر الدم المكتوم، قدم له محمد أحمد الشامي، دار بيبليون، باريس، ٢٠٠٥م، ص ٣ - ٤؛ الزركلي، خير الدين. قاموس تراجم الأعلام، ط ٧، ج ٣، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م، ص ١٤٠؛ الحاج خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط ١، مجلد ٢، تحقيق محمد شرف الدين يالتقايا، دلر إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٤١م، ص ٥٥٦؛ انظر أيضًا:

Jewish Encyclopedia, vol. XI, P. 282.

https://www.jewishencyclopedia.com/articles/174-abbas-samuel-abu-nasr-ibn. 20- 11- 2024.

[١] - المغربي، السموأل بن يحيى بن عباس المغربي. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدم له محمد أحمد الشامي، ص ٥؛ الصقار، سامي. شخصيات يهودية بارزة تعتنق الإسلام: الفيلسوف السموأل بن يحيى المغربي وكتابه إفحام اليهود، الحلقة الأولى، مجلد ٤٣، عدد ٦، هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، الأردن، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م، ص ٧٤ – ٧٥.

– كتاب: "الرسالة السبيعية الحاوية الضوابط الإرشادية"[١].

الهدف من مؤلف "بذل المجهود في إفحام اليهود"[٢]، وأهميته في الفكر الديني اليهودي:

نشأ السموأل في بيئة تعج بالثقافات المتعددة، وخاصة علوم الأديان والعقائد، فاستفاد من تطور الفكر الفلسفي الإسلامي، وانتشار علومه التي تخاطب العقل، وتمكن من علم الكلام القائم على فلسفة الجدل، وبرع في عدة علوم، مثلما نبغ في الطب حتى صنفه ابن أبي أصيبعة[٣] ضمن مشاهير أطباء عصره، وعندها قرر اعتناق الإسلام ومما روي عن اعتناقه الإسلام أنه شهد رؤية وأنه رأى الرسول ﷺ. حينئذ استشعر السموأل نفسه مسؤولًا علميًا ودينيًا لكشف ما يعتقده من أن اليهود قد اقترفوا بعض التحريفات والتبديل في نصوص المقرا، فأراد تفنيد ذلك في كتابه "بذل المجهود في إفحام اليهود"، "للرد على هذه الشبهات بعقل الرياضي الذي يعول على الحجة القاطعة والبرهان الدامغ، وبفهم المتبحر في الكتب اليهودية وتفاسيرها وفقهها وتقاليدها فهو حبر وابن حبر ومطلع على ما هو محجوب عن عامتهم"[٤].

وقد أثر العصر الذي عاش فيه السموأل والبيئة المحيطة به على إنتاجه الفكري عامة ومؤلفه "بذل المجهود في إفحام اليهود" خاصة، ومن بين المؤثرات التي انعكست عليه المؤثرات الإسلامية. حيث يُعد كتاب "بذل المجهود في إفحام اليهود" مرجعًا أساسيًا في الجدل الديني خصوصًا، وفي مباحث علم مقارنة الأديان عمومًا[٥].

ثانيًا: نشأة سعيد بن حسن الإسكندراني ومؤلفاته:

كان سعيد بن حسن الإسكندراني يهوديًا مصريًا عاش في الإسكندرية، ثم اعتنق الإسلام في شهر شعبان سنة ٦٩٨هـ الموافق لشهر مايو ١٢٩٨م، عاش فيما بين القرنين

---

١ - الزركلي، خير الدين. قاموس تراجم الأعلام، ص ١٤٠.

2 - https://cp.alukah.net/library/0/161431. 15\ 1\ 2025.

٣ - ابن أبي أصيبعة (٥٩٦ - ٦٦٨هـ - ١٢٠٠ - ١٢٧٠م)، هو أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة: الطبيب المؤرخ، صاحب كتاب "عيون الأنباء في طبقات الأطباء". كان مقامه في دمشق، وفيها صنف كتابه سنة ٦٤٣ هـ، ومولده بها. زار مصر سنة ٦٣٤ وأقام بها طبيبًا مدة سنة. ومن كتبه أيضًا "التجاريب والفوائد"، و"حكايات الأطباء في علاجات الأدواء"، و"معالم الأمم"، وله شعر كثير. توفي بصرخد من بلاد حوران، في سورية. انظر: الزركلي، خير الدين. قاموس تراجم الأعلام، ص ١٢٩.

٤ - المغربي، السموأل بن يحيى بن عباس. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدم له محمد أحمد الشامي، ص ٨ – ٩.

٥ - المغربي، السموأل بن يحيى، إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي محمد ﷺ، ص ١٤.

الثالث عشر والرابع عشر في عصر الدولة المملوكية في مدينة الإسكندرية، وعاصر الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون. وأتم تأليف كتابه "مسالك النظر في نبوة سيد البشر" في ربيع الأول سنة ٧٢٠هـ الموافق لشهر أبريل سنة ١٣٢٠م، بعد إسلامه باثنتي وعشرين سنة تقريبًا. وصُنف كتابه هذا في الجامع الأموي بدمشق[١].

يذكر عبد الله الشرقاوي في تحقيقه لمؤلف "مسالك النظر في نبوة سيد البشر" أنه لم يجد ذكرًا لسعيد بن حسن الإسكندراني في كتب الأعلام والتراجم، وأن "الرسالة نفسها تقدم صورة واضحة عن المؤلف، وأنه كان يهودي مصري اعتنق الإسلام في الإسكندرية ثم ألف هذه الرسالة في عام ٧٢٠ هـ في جامع بني أمية في دمشق، وأنه قدَّم نفسه على أنه من علماء بني إسرائيل وتحدث عن الإسلام بعاطفة جياشة قائلًا"[٢]:

"اعلم – وفقك الله لطاعته – أنني كنت من علماء بني إسرائيل، ومَنَّ الله سبحانه وتعالى عليَّ بالإسلام، وكان سببه أن حصل لي ضعف، فدخل عليَّ طبيب، فجهز لي كفن الموت، فرأيت في منامي قائلًا يقول: اقرأ سورة الحمد تخلص من الموت. فلما استيقظت من منامي طلبت عدلًا من عدول المسلمين؛ وكان جاري، فمسكت بيده قائلًا: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، وأخذت أكرر وأقول يا مثبت القلوب ثبتني على الإيمان. فلما دخلت الجامع، ورأيت المسلمين مصطفين كصفوف الملائكة، وقائلًا يقول لي في سري: هذه الأمة هي التي بشرت بظهورها الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام"[٣].

وذكر سعيد الإسكندراني مؤلف كتاب "مسالك النظر في نبوة سيد البشر" تتمة قصته، ودخوله المسجد وسماعه الخطبة وحضوره الصلاة وتأثره ببلاغة القرآن وتمكن إسلامه، قائلًا:

---

[١] - الإسكندراني، سعيد بن حسن. مسالك النظر في نبوة سيد البشر، حققه وترجم دراسة المستشرق سيدني أدمز ويستون د. محمد عبد الله الشرقاوي، مكتبة الزهراء، القاهرة، ١٩٨٩م، ص ١٠ – ١١؛ ٢٥.

[٢] - الإسكندراني، سعيد بن حسن. مسالك النظر في نبوة سيد البشر، تحقيق وترجمة محمد عبد الله الشرقاوي، ص ٢٥.

[٣] - الإسكندراني، سعيد بن حسن. مسالك النظر في نبوة سيد البشر، تحقيق وترجمة محمد عبد الله الشرقاوي، ص ٢٥ – ٢٦؛ ٧٦ - ٧٧.

"فلما خرج الخطيب لابسًا شعار السواد، حصل عندي منه هيبة عظيمة، فلما ضرب المنبر بالسيف، زعزعت ضربته جميع أعضائي، وكان الخطيب يومئذ بثغر الاسكندرية. فلما قال في آخر خطبته: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾[١]. وقامت الصلاة، حصل لي حال عظيمة؛ بحيث كنت أرى صفوف المسلمين، كصفوف الملائكة... يتجلى الله سبحانه وتعالى لركوعهم وسجودهم... فلما سمعت القرآن في شهر رمضان، رأيت فيه من الفصاحة العظيمة والبلاغة والإعجاز العظيم، بحيث إن القصة التي تذكر في التوراة في كراسين، مذكورة في آية أو آيتين في القرآن ...﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ٢٠﴾[٢]. هذه القصة مكتوبة في التوراة في كراسين"[٣].

في حين أن المستشرق سيدني أدمز ويستون ذكر أن السبب المباشر لاعتناق اليهودي السكندري للإسلام هو شفاؤه غير المتوقع من مرض خطير ميؤوس منه، وربط كتابه بالظروف السائدة في ذلك العصر إذ أعلن "قازان خان: Ghazan Khan" حفيد هولاكو المغولي الإسلام ثم غزا الشام، وأن إسلامه كان في نهاية قرن وقت يتوق المسلمون إلى ظهور مجدد للدين، وذكر أن سعيدًا كان شديد التعصب للإسلام وضد الأديان الأخرى، وقد اعتبر أن كتابه هذا جزء من حملة تعصب على معابد غير المسلمين في أعقاب انتصار "الملك الناصر قلاوون" على المغول في معركة عنيفة سنة ١٣٠٣م[٤].

مؤلفات سعيد بن حسن الإسكندراني:

ألف سعيد بن حسن الإسكندراني العديد من المؤلفات من بينها:

– "مسالك النظر في نبوة سيد البشر"، وهو من أشهر مؤلفاته ويتناول فيه موضوع البشارات بنبوة محمد ﷺ.

---

[١] - سورة النحل، آية ٩٠.

[٢] - سورة المائدة، آية ٢٠.

[٣] - الإسكندراني، سعيد بن حسن. مسالك النظر في نبوة سيد البشر، تحقيق وترجمة محمد عبد الله الشرقاوي، ص ٢٦ – ٢٧؛ ٧٧ - ٧٨.

[٤] - الإسكندراني، سعيد بن حسن. مسالك النظر في نبوة سيد البشر، تحقيق وترجمة محمد عبد الله الشرقاوي، ص ١٠ – ١٢؛ ٧٩ - ٨٠.

– "الرد على مَن أنكر الإسلام من أهل الكتاب"، يعالج فيه قضية الإسلام ومكانته بين الأديان.

– "الأنوار الساطعة"، ويعالج فيه مواضيع فلسفية ودينية.

– "التحفة السنية في معرفة الأنبياء"، ويتناول فيه أنبياء الله ورسله[١].

الهدف من مؤلف "مسالك النظر في نبوة سيد البشر"، وأهميته في الفكر الديني اليهودي:

ألف سعيد الإسكندراني كتاب "مسالك النظر في نبوة سيد البشر" بعد اثنتين وعشرين سنة من إسلامه في الجامع الأموي في دمشق في شهر أبريل سنة ١٣٢٠م – ٧٢٠ هـ، وكان من المفترض أن يُطلق عليه اسم "المحيط" كما صرَّح هو بذلك في مخطوط الكتاب ص ٣٦[٢].

وقد حقق مخطوط الكتاب المستشرق سيدني آدم وستون (١٨٧٧ – ١٩٦٩م) ونال درجة الدكتوراه من جامعة "ييل" على هذا العمل[٣]، ونشر بالإنجليزية في المجلة الأمريكية للدراسات الشرقية في مايو ١٩٠٣م. كما نشره الكاتب مستقلًا بعنوان الإسلام يصحح اليهودية: سجال يهودي معتنق للإسلام من القرن الثالث عشر[٤]. وذكر المحقق عبد الله الشرقاوي في مقدمته: "ونظرًا لأن نشرة المستشرق غير علمية وبها أخطاء جسيمة ودراسته متعسفة معوّجة، وعليها تعليقات فجة؛ علاوة على محدودية هذه النشرة ونفاد نسخها، رأيت من واجبي أن أترجم دراسة المستشرق إلى اللغة العربية، وأحقق النص تحقيقًا علميًا، وأنشره نشرة جديدة، خدمة للكتاب والمكتبة العربية الإسلامية في حقل (مقارنة الأديان والجدل الديني) وهو الحقل الذي ألزمنا أنفسنا بإحيائه وتنشيطه، لأهميته البالغة في فكرنا

---

١ - المرجع السابق، ص ١٣.

٢ - المرجع السابق، ص ١٤، ٢٧ – ٢٨، ٨١؛ وانظر أيضًا:
https://archive.org/details/1244pdf2380. 7\ 1\ 2025.

3 - Sa'id Ibn Hasan of Alexandria, The Kitab Masalik An – Nazar, A Dissertation submitted for the degree of doctor of philosophy At Yale University, May 1, 1903, by: Sidney Adams Weston, (from the Journal of the American Oriental Society, Vol. xxiv, 1903, PP. 312 – 383).

٤ - نسخة الكتاب الإنكليزية بعنوان: Islam corrects Judaism : the polemics of the thirteenth century Jewish convert to Islam، على ورلد كات نسخة محفوظة 26 أبريل ٢٠٢٠ على موقع واي باك مشين.

وتراثنا. واعتمد الشرقاوي على نشرة سيدني الإنجليزية وعلى صورة المخطوط الموجود في جامعة ييل"[١].

جاء كتاب "مسالك النظر في نبوة سيد البشر" بعد مائة عام من كتاب "بذل المجهود في إفحام اليهود" للسموأل بن يحيى، ولكن لم ينل شهرته وقد كلف اليهود أحد فلاسفتهم "ابن كمونة"[٢] اليهودي بتأليف رد على كتاب "إفحام اليهود" فألف كتابه "تنقيح الأبحاث للملل الثلاث" وذلك لشدة تأثير كتاب السموأل على اليهود. ورغم أن "ابن كمونة" كان معاصرًا لسعيد بن حسن فأنهم لم يتعرفا إلى بعضهما، فابن كمونة في بغداد يكتب بالرد على السموأل مجادلًا المسلمين، وسعيد في الإسكندرية يكتب مجادلًا اليهود[٣].

قصد المؤلف من هذا الكتاب أن يوضح من نصوص المقرا أصالة رسالة النبي محمد ﷺ، واتهم اليهود بتحريف نص المقرا واستبدال اسمي محمد وإسماعيل. فقد تضمن الكتاب بشارات في المقرا لم يذكرها من سبقه من المهتدين من علماء اليهود.

والكتاب المطبوع بتحقيق الشرقاوي فيه ثلاثة أقسام على النحو الآتى:

القسم الأول: ترجمة للمستشرق سيدني، وترجمة للمهتدي سعيد، وسبب إسلامه، ومزايا كتاب مسالك النظر، ورأيه في الفلسفة الوثنية، ورده على قدم العالم، والبشارات في كتب المهتدين، وموقف المستشرق سيدني من سعيد ورسالته.

القسم الثاني: نص الرسالة وينتهي صفحة ٨١.

القسم الثالث: نسخة النص الإنجليزي الذي نشره المستشرق سيدني.

ثالثًا: نشأة عبد الحق بن سعيد بن محمد المغربي الإسلامي، ومؤلفاته:

---

[١]- الإسكندراني، سعيد بن حسن. مسالك النظر في نبوة سيد البشر، تحقيق وترجمة محمد عبد الله الشرقاوي، ص ٣٦ -٣٨.

Landberg Collection of Arabic Manuscripts, No. 700; https://archive.org/details/1244pdf2380. 7\ 1\ 2025.

[٢] - بن كمونة، هو سعد بن منصور بن الحسن بن هبة الله، يلقب بـ "عز الدولة، وُلد في بغداد وتوفي في الحلة عام ٦٧٦هـ - ١٢٧٧م عن عمر يناهز ٦٩ عامًا. كيميائي، له اشتغال بالمنطق والحكمة، من مؤلفاته "تنقيح الأبحاث في البحث عن الملل الثلاث"، و"تذكرة في الكيمياء"، و"المنطق والطبيعي مع الحكمة الجديدة". انظر: الزركلي، خير الدين. قاموس تراجم الأعلام، ص ١٠٢.

[٣] - الإسكندراني، سعيد بن حسن. مسالك النظر في نبوة سيد البشر، تحقيق وترجمة محمد عبد الله الشرقاوي، ص ٣٤ _ ٣٥.

تولى عبد الحق بن سعيد بن محمد المغربي الإسلامي (٧٦١ هـ – ١٣٦٠م) القضاء بمكناس، وُصف في أول كتاب "الحسام الممدود في الرد على اليهود" بأنه "الشيخ الفقيه العالم الموفق ناصر الشريعة المحمدية"[١]. كان يهوديًا مطلعًا على تراث اليهود، حبرًا من أحبارهم، عالمًا بديانتهم، عارفًا بأسرارها، إلى أن بلغ الأربعين من عمره، اطلع على الحق قبل إسلامه بستة عشر سنة[٢]، فاعتقد بأن الإسلام هو الدين الحق، وآمن بخاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد ﷺ، فأسلم وكتم إسلامه وبقي طيلة الستة عشر عامًا، إلى أن وفقه الله إلى إذاعة توحيده، والنطق بتنزيهه وتمجيده، فنطق بكلمة التوحيد، قال عبد الحق معبرًا عن ذلك مبينًا دافعه لاعتناق الإسلام: "فبادرت إلى ما يُجيرني من العذاب الأليم، ويُقربني من جنَّات النعيم، فقلت ناطقًا بكلمة التوحيد والتنزيه: أشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، أشهد أن محمدًا عبده ورسوله"، ثم أسلم على يده أهله وولده، وكل مَن لازمه[٣].

مؤلفات عبد الحق بن سعيد بن محمد المغربي الإسلامي:

ألف عبد الحق بن سعيد بن محمد المغربي الإسلامي عدة مؤلفات، من بينها:

– كتاب: "الخارجة على الرسالة الحاكمة لأبي بكر بن العربي".

– كتاب: "الحسام الممدود في الرد على اليهود" أو "السيف الممدود في الرد على أحبار اليهود"[٤].

الهدف من مؤلف "الحسام الممدود في الرد على اليهود"، وأهميته في الفكر الديني اليهودي:

كان الباعث لعبد الحق الإسلامي على تأليفه كتاب "الحسام الممدود في الرد على اليهود"؛ أن أشار عليه بعض طلبة العلم في مدينة "سبته"[٥]، أن يؤلف هذا الكتاب

---

١ - الزركلي، خير الدين. قاموس تراجم الأعلام، ص ٢٨٠.

2 - Encyclopedia Judaica, Second Edition, Keter Publishing House, LTD., Jerusalem, 2007, Vol. 1, P. 240.

٣ - الإسلامي، عبد الحق. السيف الممدود في الرد على أحبار اليهود، ط ١، تحقيق ونقد وتعليق د. موسى إسماعيل البسيط، جامعة القدس، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، ص ١ – ٢، ٢٥؛ الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ٤٩ – ٥٠.

٤ - الإسلامي، عبد الحق. السيف الممدود في الرد على أحبار اليهود، تحقيق ونقد وتعليق د. موسى إسماعيل البسيط، ص ١؛ الزركلي، خير الدين. قاموس تراجم الأعلام، ج ٣، ص ٢٨٠.

٥ - سبته: مدينة حصينة تشبه المهدية التي في أفريقيا، تقع على بر البربر مقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق الذي هو أقرب ما بين البر والجزيرة. انظر: الحموي، ياقوت. معجم البلدان، ج ٣، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م، ص ١٨٢ – ١٨٣.

"الحسام الممدود"، ليبين ما عليه اليهود من الضلالة والكفر الشنيع، والشرك بالله والاعتقاد بالباطل في إنكارهم نبوة محمد ﷺ، وقد صرَّح عبد الحق في بعض النسخ باسم الذي أشار عليه بهذه المشورة، وهو السيد الماجد الفقيه الحسيب الأصيل، أبو زيد عبد الرحمن ابن السيد حاجب الخلافة العليَّة[١]. كما صرَّح عبد الحق بالهدف من هذا الكتاب في الباب الأخير من هذا المؤلف قائلًا: "ولأن المقصود الأعظم من هذا التأليف إنما هو بيان جحدهم للنبي محمد ﷺ، وإنه لثابت في كتبهم، فكان البدء به أولًا أولى وأوجب، والختم آخرًا به أشكل وأنسب"[٢].

للكتاب خمس نسخ تختلف في نهايتها، فبعضها يحمل تأريخ النسخ واسم الكاتب، بينما يخلو بعضها الآخر من ذلك. فقد كتب في إحدى النسخ أنه: "انتهى التقييد في يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر الله المحرم سنة ١١٥٣م"، وكتب في نسخة أخرى أنه: "كان الفراغ من نسخ هذا الكتاب في شهر الله المعظم شعبان مضوا منه إحدى عشر يومًا سنة ١٢٠٣م". ونسخة أخرى كتب فيها أنه: "وافق الفراغ منه يوم الأحد لإحدى عشر يومًا خلت من رجب الفرد الحرام سنة تسع وثمانين ومائتين وألف رزقنا الله نحن والمسلمين خيرها وواقانا ضيرها"[٣].

قسَّم عبد الحق الكتاب إلى خمسة أبواب، بدأ في الباب الأول بالحديث عن المواضع التي تدل على صحة نبوة النبي محمد ﷺ في كتب اليهود، وبيَّن في الباب الثاني نسخ شريعته ﷺ للشرائع السابقة، وتناول في الباب الثالث تطاول اليهود على الأنبياء والمرسلين، وبيَّن في الباب الرابع ما في توراة اليهود من الشرك والتجسيم والتبديل والتغيير، وختم الباب الخامس بما أغفلته كتب اليهود من أوصاف النبي محمد ﷺ، وذكر إسراء النبي محمد ﷺ ومعراجه[٤].

---

[١] - الإسلامي، عبد الحق. السيف الممدود في الرد على أحبار اليهود، تحقيق ونقد وتعليق د. موسى إسماعيل البسيط، ص ٢، ٢٦؛ الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ٢٠ – ٢١؛ ٥٠.

[٢] - الإسلامي، عبد الحق. السيف الممدود في الرد على أحبار اليهود، تحقيق ونقد وتعليق د. موسى إسماعيل البسيط، ص ٣.

[٣] - المرجع السابق، ص ٤ – ٥.

[٤] - الإسلامي، عبد الحق. السيف الممدود في الرد على أحبار اليهود، تحقيق ونقد وتعليق د. موسى إسماعيل البسيط، ص ٧؛ الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ٢١.

يحفل كتاب "الحسام الممدود" بمادة علمية تبين انحراف اليهود وضلالهم بالحجة والبراهين، فقد حاجج عبد الحق أحبار اليهود بالأدلة والبراهين حتى قبل إسلامه، وكان يتغلب عليهم بسطوع حجته، وقوة الأدلة والبراهين التي كان يسوقها من واقع توراتهم المحرفة وكتبهم المبدلة، مما لا يسعهم إنكاره ولا النزاع فيه، وبين ما هم عليه من ضلال وكفر[١].

استند عبد الحق في كتابه "الحسام الممدود" على عدة قواعد، أهمها قاعدة "حساب الجُمَّل"، أي حساب الحروف المقطعة على أبجد[٢]، حيث تُعطي الحروف قيمتها بالأعداد، بتعيين قيمة عددية إلى اسم أو كلمة أو عبارة على أساس أحرفها العبرية، لما لهذه القاعدة من أهمية عند اليهود، وقد أعطى العرب الحروف الأبجدية قيمة حسابية كما فعل السابقون كالسريان، والبابليين، والعبرانيون، واليونانيين، والرومان، واستخدم الشعراء العرب الحروف، مستغلين قيمتها الحسابية لتأريخ الأحداث والولادة والوفاة، أو تاريخ بناء المساجد والقصور. وأكثر اليهود من استخدام حساب الجُمَّل واصطلحوا عليه بمصطلح "גמטריה: جمتريا"، وأصل الكلمة في اللغة اليونانية تعني "التلاعب بالأرقام"، و"حساب المساحة"[٣].

رابعًا: نشأة إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي ومؤلفاته:

كان من أحبار اليهود قبل اعتناقه للإسلام، وقد بحثت في كتب الأعلام والتراجم، والموسوعات، فلم أجد لإسرائيل بن شموئيل الأورشليمي ذكرًا حتى وقت كتابة هذه الدراسة، لكن كتابه "الرسالة السبيعية بإبطال الديانة اليهودية يعطينا صورة واضحة عن شخصيته، وأفكاره ومعتقداته.

يذكر إسرائيل بن شموئيل في القضية السادسة من القضايا السبعة الأولى الواردة في كتابه أن سبب اعتناقه للإسلام يرجع إلى أنه فحص ودقق في القواعد الدينية والشرائع الموسوية ورأى أن أحبار اليهود والحاخامات قد شرعوا في عمل تحريفات وتأويلات وتفاسير مخالفة لمضامين التوراة، وأنهم اخترعوا آراء مستحدثة حتى يبقوا البقية الباقية من

---

[١] - الإسلامي، عبد الحق. السيف الممدود في الرد على أحبار اليهود، تحقيق ونقد وتعليق د. موسى إسماعيل البسيط، ص ٦.

[٢] - المرجع السابق، ص ٨ – ٩.

[٣] - האנציקלופדיה העברית, כללית, יהודית וארצישראלית, כרך עשירי, חברה להוצאת אנציקלופדיות, ירושלים, תל – אביב, תשי"ט, עמ' 683 - 684.

اليهود على دينهم، ولا يعتنقوا المسيحية أو الإسلام. غير مبالين بدخولهم تحت وطأة لعنات عدم تنفيذ الوصايا والشرائع اليهودية، مع عدم إمكانية تقديم القرابين التي تخلصهم من هذه اللعنات بسبب خراب الهيكل. لذا حدَّث نفسه قائلًا: "ما الذي يحملك على قعودك في هذه الشريعة غير الممكن إتقانها والعمل بها، لا بل وممتنع أيضًا وإنك مع جماعة اليهود أبناء جنسك واقعون تحت قصاصاتها المحررة من التوراة" ثم حدَّث نفسه قائلًا: "إذا كان غير الممكن العمل بكامل الوصايا، وممتنع أيضًا التطهير للواقع تحت مخالفتها، وديانة التوراة هي مربوطة بالوجهين، ومن لا يعمل بهما فهو كالذي بغير دين، فكيف أقعد أنا بغير دين ولا شريعة؟ وكيف أنسب نفسي أني يهودي، وتحت شريعة موسى عليه السلام والتوراة، وأنا عارٍ منهما وبريء؟ وهما بعيدان عني بعدًا كبعد السماء والأرض؟ وبذلك أكون – بلا شك لا سمح الله – من أهل العذاب. ومن هنا أدركت أن الذي بناها بحكمته، هو هو الذي هدمها بحكمته، واحدُ لا يُسأل عما يفعل، وهم يُسألون. إذ إن مقاصد الحكمتين بعيدة عن معرفة عقولنا". لذا قرر اعتناق الإسلام عن قناعة وبحث وتدقيق[١].

مؤلفات إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي:

– الرسالة السبيعية بإبطال الديانة اليهودية.

الهدف من مؤلف "الرسالة السبيعية بإبطال الديانة اليهودية" وأثره في الفكر الديني اليهودي:

سُميت بـ"الرسالة السبيعية" لما ضمنها من سَبْعَتين من القضايا التشريعية، أجاب بها قومه الذين أنكروا اعتناقه للإسلام، وسألوه عن السبب، فأجابهم بالحجة والبراهين، وقد استشهد في إجابته عليهم بشواهد من الأناجيل والمقرا[٢]. إذ يقول إن مفردات هذه الاستشهادات مفندة في مواضع كثيرة من كتب المباحثات والمجادلات في هذا المعنى مأخوذة من التوراة عينها[٣].

---

١ - الأورشليمي، إسرائيل بن شموئيل. الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، ط ١، قدَّم لها وخرَّج نصوصها وعلَّق عليها عبد الوهاب طويلة، دار القلم، دمشق، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م، ص ٥٩ - ٦١.

٢ - الأورشليمي، إسرائيل بن شموئيل. الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، ص ٧، ٩.

٣ - المرجع السابق، ص ١٠.

وتُعد الرسالة السبيعية لإسرائيل بن شموئيل الأورشليمي من أبرز الأعمال الفكرية في الرد على الديانة اليهودية. كتبها المؤلف بعد أن اعتنق الإسلام، حيث كان سابقًا يهوديًا وناقش فيها تحريفات الدين اليهودي ومفاهيمه. وقد نشأت فكرة الكتاب بعد أن تأثر بتعاليم الإسلام وبدأ يقارن بينها وبين ما جاء في المقرا[١].

يهدف مؤلف "الرسالة السبيعية" إلى الرد على الديانة اليهودية وتفنيد معتقداتها من خلال النصوص المقرائية نفسها. كما يهدف المؤلف أيضًا إلى إثبات صحة نبوة محمد ﷺ استنادًا إلى النصوص اليهودية. وإبطال حجج اليهود حول ما يعتبرونه محرفًا في المقرا.

وتقوم الرسالة السبيعية على التحليل العقدي والنقد النصي للمفاهيم الدينية مثل: التوحيد، وبعض الشرائع اليهودية، ودحض دعوى "الشعب المختار" من خلال النصوص المقرائية لتأكيد بطلان بعض المفاهيم اليهودية.

كما تقوم الرسالة على إثبات نبوة محمد ﷺ في المقرا والأناجيل وإثبات تطابقها مع الشريعة الإسلامية.

المحور الثاني: حُجج وبراهين المهتدين في الرد على مفاهيم وعقائد يهودية

يقوم هذا المحور على دراسة كيفية تناول كل من السموأل بن يحيى في مؤلفه: "بذل المجهود في إفحام اليهود"، وإسرائيل بن شموئيل الأورشليمي في مؤلفه "الرسالة السبيعية بإبطال الديانة اليهودية"، وعبد الحق الإسلامي في مؤلفه "الحسام الممدود في الرد على اليهود" تحريف بعض نصوص المقرا، والكشف عن الأخطاء العقائدية فيها، وتحليل حججهم حول تحريف النصوص المقرائية. وهم يعتمدون على الأدلة العقلية لتفنيد العبادات والعقائد اليهودية مثل الصلاة، والصوم، ومفهوم "الشعب المختار"، وغيرها من العبادات والعقائد. وهو ما سنعرض له في النقاط الآتية:

أولًا: العبادات:

يشير إسرائيل بن شموئيل في كتابه "الرسالة السبيعية بإبطال الديانة اليهودية" إلى أنه عندما وضع الله شريعة التوراة وفرضها، قد جعل على الأمة اليهودية شرائع ووصايا، يجمع

[١] - الأورشليمي، إسرائيل بن شموئيل. الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، ص ٩.

عددها ستمائة وثلاث عشرة وصية. وهذه الوصايا الحاوية على هذا العدد قد ربطها، وحكم حكمًا صارمًا على من لم يعملها بستمائة وثلاث عشرة لعنة[١]. لأنه يقال في سفر التثنية الإصحاح السابع والعشرين والثامن والعشرين: "ملعونًا يكون من لا يعملها واحدة واحدة. وكان كل من يتعدى ويخالف وصية من هذه الوصايا، وتلزمه لعنة من هذه اللعنات يخلص منها بواسطة الكهنة ورؤساء الكهنة والهيكل والمذبح[٢].

كما يشير إسرائيل بن شموئيل إلى أن شرائع اليهودية الحقة هي نفسها الشرائع الإسلامية، ويُفند ذلك قائلًا: "إن إيماني بوحدانية الله تعالى هو هو، وختاني بمطهوري هو هو، وبعدي عن المرأة في أوقات معلومة هو هو، وتطهيراتي وإسقاط غسلي هي هي، وكثير من الأحكام التوراتية، كأوجه الزواج المربوط بالقرابات عدا وجهين زائدين هي هي، واعترافي بموسى ونوح وإبراهيم وباقي الأنبياء هو هو، والشرائع العدلية كالعين بالعين والسن بالسن هي هي. وقد رأيت كل ما يلزم ويتعلق اتباعه لذلك هو هو، مُحرر في القرآن الشريف، زائد الهندام وحسن التوقيع، مرتبط بأظرف عبارة، ومتعانق إليه كل ما يلزم من الأمور العائدة لإصلاح الدنيا والآخرة"[٣].

جدير بالذكر أن كلام إسرائيل بن شموئيل يشير إلى وحدة المصدر لكل الشرائع والعقائد ويؤكده وهو الله سبحانه وتعالى، وأن ما طرأ من تغيير أو تناقض أو مخالفة فيها، إنما يرجع إلى تحريف الأحبار والحاخامات.

(أ) الصلاة:

هناك بعض صيغ لصلوات وردت في المقرا لأفراد مثل: اليعازر عبد إبراهيم، ويعقوب (التكوين ٣٢: ٩ – ١٢)، وموسى (الخروج ٢٢: ٣١ – ٣٢)، وداود، وسليمان، وكذلك تُعد معظم المزامير بمنزلة صلوات.

يذكر السموأل أن اليهود ادعوا أن صلواتهم هي التي أقرها موسى عليه السلام وفارقهم عليها، ويشير في كتابه "بذل المجهود في إفحام اليهود" إلى وجود تناقضات داخل

---

[١] - ورد في سفر التثنية العديد من الوصايا واللعنات لمن لم يعمل بها، ومن هذه الشواهد: ٢٧: ١١ – ١٥؛ ٢٧: ٢٦؛ ٢٨: ١٥ – ٢٠؛ وغيرها.

[٢] - الأورشليمي، إسرائيل بن شموئيل. الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، ص ٣١ - ٣٢.

[٣] - المرجع السابق، ص ٦٤.

نصوص المقرا، مما يُعد في رأيه دليلًا على أن النص قد تعرض للتحريف عبر العصور بسبب نقلها الشفهي وكتابتها من قِبَل أجيال مختلفة، وكما يعتقد أن هذا النقل المستمر أدى إلى تحريف أجزاء النص الأصلي، فهو يشير إلى أن الكتاب الذي نزل على موسى لا يمكن أن يحتوي على مثل هذه التناقضات، ولذلك يرى أن التوراة[١] التي بين أيدي اليهود ليست النص الأصلي. وقد جاء السموأل بالعديد من الأمثلة في الأحكام والشرائع الموجودة في التوراة يثبت بها تحريفها من عدة وجوه، وهي على النحو التالي:

يبدأ السموأل رده على هذا الادعاء بسؤال اليهود عن صلواتهم وصومهم هل هي التي فارقهم عليها موسى عليه السلام، فإن قالوا: نعم. يرد عليهم السموأل قائلًا: "فهل كان موسى وأمته يقولون في صلاتهم كما تقولون في التوراة[٢]: "اللهم اضرب ببوق عظيم لعتقنا، واقبضنا جميعًا من أربعة أقطار الأرض إلى قدسك، سبحانك يا جامع تشتيت قوم بني إسرائيل"[٣].

أم هل كانوا على عهد موسى عليه السلام يقولون كما تقولون في كل يوم: "رد حكامنا كالأولين، ومسراتنا كالابتداء، وابن يروشليم قرية قدسك في أيامنا، وأعزنا ببنائها، سبحانك يا باني يروشليم"[٤]. وعلَّق السموأل قائلًا: "أما هذه الفصول شاهدة بأنكم لفقتموها بعد زوال الدولة؟"[٥].

وأضاف قائلًا: انظر ما جاء في سفر التثنية: "فالآن يا إسرائيل اسمع الفرائض والأحكام التي أنا أعلمكم لتعملوه"[٦]، وأيضًا: "لا تزيدوا على الكلام الذي أنا أوصيكم به،

---

[١] - جدير بالذكر أن السموأل يستخدم كلمة "توراة" في كتابه سواء كان استشهاده من التوراة، أي الأسفار الخمسة، أو من أحد أسفار المقرا، وليس هو فقط، بل علماء اليهود الثلاثة محل الدراسة يستخدمون أيضًا كلمة "التوراة" للدلالة على نصوص أسفار التوراة الخمسة، أو باقي أسفار المقرا؛ وذلك من باب إطلاق الجزء على الكل، حيث أن كلمة توراة تطلق مجازًا على أقسام المقرا الثلاثة، وهي: "التوراة، والأنبياء، والمكتوبات"

[٢] - المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدَّم له محمد أحمد الشامي، ص ٥٢.

[٣] - إشعيا ٢٧: ١٣.

[٤] - المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، ط ١، قدمه وخرجه د. عبد الوهاب طويلة، دار القلم، دمشق – بيروت، ١٤١٩ هـ - ١٩٨٩م، ص ٣٩؛ النباري، الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي الإسباني اليهودي (المتوفي ٥٦٩ هـ). رحلة بنيامين التطليلي، ط ١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٢م، ص ٩٠.

[٥] - المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدمه وخرجه د. عبد الوهاب طويلة، ص ٤٠؛ المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدَّم له محمد أحمد الشامي، ص ٢٧ – ٢٨.

[٦] - التثنية ٤: ١.

ولا تنقصوا منه؛ لكي تحفظوا وصايا الرب إلهكم التي أنا أوصيكم بها"[١].

وصف السموأل صلاة اليهود بالفنون الضلالية المخالفة للمشروع والمعقول، إذ يقول: "إنهم مع ذهاب دولتهم وتفرق شملهم، وعلمهم بالغضب الممدود عليهم. يقولون كل يوم في صلواتهم: إنهم أبناء الله وأحباؤه. وذلك قولهم كل يوم في الصلاة: "الدهر أحببتنا يا إلهنا، اردنا يا أبانا إلى شريعتك، يا أبانا يا ملكنا يا إلهنا، أنت اللهم أبونا منقذنا، وجميع الذين اقتفوا أثر نبيك، واعدًا جماعتك كلهم عبروا البحر، واحد منهم لم يبق"[٢].

ويُضيف السموأل قائلًا إن اليهود يمثلون أنفسهم بعناقيد العنب، وسائر الأمم بالشوك المحيط بأعالي حيطان الكرم. وهذا من قلة عقولهم ونظرهم، فإن المعتني بمصالح الكرم إنما يجعل على حيطانه الشوك حفاظًا وحياطة للكرم. ولسنا نرى لليهود من بقية الأمم إلَّا الضرر والذل والصغار، وذلك مبطل لقولهم[٣].

ويوضح السموأل أن اليهود في العُشر الأول من الشهر الأول من كل سنة يقولون في صلاتهم: "يا إلهنا وإله آبائنا املك على جميع أهل الأرض ليقول كل ذي نسمة: الله إله إسرائيل قد ملك، ومملكته في الكل متسلطنة"[٤]. ويقولون في هذه الصلوات أيضًا: "وسيكون لله الملك، وفي ذلك اليوم يكون الله واحد". ويعنون بذلك أنه لا يظهر أن الملك لله إلَّا إذا صارت الدولة إلى اليهود الذين هم أمته وصفوته، فأما ما دامت الدولة لغير اليهود، فإن الله خامل الذكر عند الأمم، وأنه مطعون في ملكه مشكوك في قدرته. فهذا معنى قولهم: "اللهم املك على جميع أهل الأرض"، ومعنى قولهم: "وسيكون الملك لله"[٥].

وعلَّق السموأل قائلًا: "وهؤلاء إنما نطقوا بهذه الهذيانات والكفريات من شدة الضجر من الذل والعبودية والصغار، وانتظار فرج لا يزداد منهم إلا بعدًا، فأوقعهم ذلك في الطيش والضجر، وأخرجهم إلى نوع من الزندقة والهذيان الذي لا تستحسنه إلَّا عقولهم الركيكة.

---

[١] - المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدمه وخرجه د. عبد الوهاب طويلة، ص ٤٠؛ الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ١٣١ – ١٣٢.

[٢] - المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدَّم له محمد أحمد الشامي، ص ٣٨.

[٣] - المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدمه وخرجه د. عبد الوهاب طويلة، ص ١٠٠؛ المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدَّم له محمد أحمد الشامي، ص ٣٨ – ٣٩.

[٤] - المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدمه وخرجه د. عبد الوهاب طويلة، ص ١٠١.

[٥] - المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدمه وخرجه د. عبد الوهاب طويلة، ص ١١٠ – ١١١؛ المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدَّم له محمد أحمد الشامي، ص ٣٩ – ٤٠.

فتجرءوا على الله بهذه المناجاة القبيحة ... فترى أحدهم إذا تلا هذه الكلمات في الصلاة يقشعر جلده، ولا يشك في أن كلماته تقع عند الله تعالى بموقع عظيم، وأنه يؤثر في ربه، ويحركه بذلك، ويهزه وينخيه، وهؤلاء على الحقيقة ينبغي أن يُرحم جهلهم وضعف عقولهم"[١].

وفيما يتعلق بالصلاة أيضًا يقول عبد الحق الإسلامي في كتابه "الحسام الممدود في الرد على اليهود" إن اليهود يقولون في صلواتهم التي يؤدونها في عيد البوريم[٢]: "تبارك الله ربنا ملك العالم الذي خصنا بفرائضه وفرض علينا قراءة سورة[٣] هامان". ويشير إلى أنه بين موسى عليه السلام وهامان أزيد من ألف سنة، وأن ما يذكرونه في صلاتهم يناقض نصهم الذي أُمروا فيه ألا يزيدوا ولا ينقصوا منه[٤]، وأنهم بذلك قد تركوا الحق الواضح[٥].

ويُضيف عبد الحق الإسلامي قائلًا: "لقد زعم اليهود لعنهم الله أن من الفروض الواجبة في صلواتهم سب المسلمين والدعاء عليهم، وعلى ملوكهم وعلى كل من ليس منهم، وقد انعكس والحمد لله عليهم فلزمهم الذل والصغار، واللعنة والامتهان، وحق عليهم الخلود في النيران"[٦]. ونص دعاءهم على المسلمين هو: "الخارجون من ديننا لا يكون لهم رجاء، وغير المعتقدين لديننا في طرفة عين يبادون، وجميع أعدائنا، والباغضين لنا في الحين يفنون، والمملكة القاهرة لنا اكسرها وافنها، يا الله اكسر الأعداء وهرب الأوقاح"[٧].

---

١ - المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدمه وخرجه د. عبد الوهاب طويلة، ص ١١٣؛ المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدَّم له محمد أحمد الشامي، ص ٤٠.

٢ - يحتفل اليهود بعيد البوريم في ليلة الثالث عشر من آذار من السنة اليهودية، ويكون يوم ١٣ آذار نفسه صومًا يُسمى "صيان إستير"، أما يوم ١٤ آذار فهو يوم العيد في ذكرى نجاتهم من المكيدة التي حاكاها لهم هامان وزير الملك الفارسي أحشويروش، في القرن الخامس قبل الميلاد، حوالي ٤٧٩ ق. م، للتخلص منهم. ظاظا، حسن. الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٧٥م، ص ١٧٣.

٣ - يقصد هنا قراءة سفر إستير، ويبدو أن استخدم عبد الحق الإسلامي لكلمة "سورة" يرجع إلى تأثره بسور القرآن الكريم.

٤ - ورد هذا النص في سفر التثنية ٤: ٢.

٥ - الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ١٣٧ – ١٣٨.

٦ - المرجع السابق، ص ١٧٧.

٧ - هذا النص جزء من الذكر المضاف إلى صلاة "שמונה עשרה: شمونه عسره"، وهي أهم قسم في الصلاة بعد صلاة "שמע: شِمَاع"، وضعها عزرا ورجال الكنيس الكبير، وتنقسم البركات الثماني عشر إلى ثلاثة أقسام "التسبيح، والطلبات، والشكر". ظاظا، حسن. الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، ص ١٤٥ – ١٥٠؛ אייזענשטיין, יהודה דוד. אוצר ישראל אנציקלופדיה, חלק עשירי, עמ' 156.

هذه أعزكم الله، صلاتهم التي بها يتعبدون، وعبادتهم التي بها يتقربون إلى الله[١].

يتضح من دراسة كتاب "الحسام الممدود في الرد على اليهود" لعبد الحق الإسلامي أنه لم يعرض في كتابه هذا استشهادات من المقرا تشير إلى هذه الأدعية في صلواتهم، وربما استقاها من الكتب الدينية اليهودية الأخرى كالتلمود وغيره.

(ب) الصوم:

يُقصد بالصوم في اليهودية الامتناع عن الطعام والشراب، وهو يبدأ من قبل غروب الشمس إلى بعد غروب الشمس من اليوم اللاحق، وقد اعتاد اليهود في الأزمنة القديمة إعلان الصوم وقت الضائقة. ويذكر المقرا في عدة مواضع وقائع تتعلق بالصوم، مثل: إعلان صموئيل الصوم عندما ندم بنو إسرائيل على شرورهم[٢]، وفي عصر مردخاي وإستير أعلن الصوم بسبب أحكام أحشويرش وهامان، وغيره[٣].

يقول السموأل عن الصيام في اليهودية: "وأما صوم إحراق بيت المقدس[٤]، وصوم حصاره الذي جعلتموه فرضًا، هل كان موسى عليه السلام يصومها، أو أمر بها هو، أو خليفته يوشع بن نون؟ أو صوم صلب هامان[٥]؟ هل هذه الأمور مفترضة في التوراة، أو زيدت لأسباب اقتضت زيادتها في هذه الأعصار[٦]؟ فإن قالوا: بلى. فكيف يلزمنا النسخ بهذا الأمر؟ قلنا: لأن التوراة نطقت بهذه الآية: "لا تزيدوا على الكلام الذي أنا أوصيكم به ولا تنقصوا منه، لكي تحفظوا وصايا الرب إلهكم التي أنا أوصيكم بها"[٧]. وإذا زدتم أشياء

---

١ - الإسلامي، عبد الحق. السيف الممدود في الرد على أحبار اليهود، تحقيق ونقد وتعليق د. موسى إسماعيل البسيط، ص ١١٦.

٢ - صموئيل الأول ٧: ٦.

٣ - الشامي، رشاد. موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٢٥٦.

٤ - صوم إحراق بيت المقدس، يُعرف بصوم التاسع من آب. فقد طالب حاخامات اليهود بضرورة إحياء ذكرى الهيكل بناء على ما ورد في سفر إرميا: "صهيون لا سائل عنها" (إرميا ٣٠: ١٧)، لذا يستوجب ذلك تذكرها، ولهذا اصطلح الحاخام "يوحنان بن زكاي" على إحياء ذكرى الهيكل لتحفيز اليهود على محبة المقدسات اليهودية في فلسطين. ويتم إحياء الذكرى بحمل سعف النخيل سبعة أيام، وبتناول فطير وعشب مر مثلما فعل "هليل" في زمن وجود الهيكل. انظر: الشامي، رشاد. موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، ص ١١٩.

٥ - صوم صلب هامان، يوافق الرابع عشر من آدار، وهو اليوم الذي أنقذت فيه "إستير" يهود فارس من المؤامرة التي دبرها "هامان" لذبحهم، ولهذا ففي اليوم الذي يسبق العيد يصوم اليهود ما يُسمَّى "صوم إستير" أو "صوم صلب هامان"، إحياءً لذكرى الصوم الذي صامته "إستير" عند صلب هامان. انظر: الشامي، رشاد. موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، ص ٢٤٨.

٦ - يقصد العصور.

٧ - التثنية ٤: ٢.

من الفرائض فقد نسختم تلك الآية"[١].

(ج) الأعياد:

لا تعتمد اليهودية فى أعيادها على تقدير أو تمجيد شخص معين فليس هناك عيد لمولد موسى أو وفاته، أو غيره من أنبياء بنى إسرائيل، لكن ترتبط فى الأصل بالطبيعة، مثل "عيد الأسابيع"[٢] وهو عيد الحصاد، أو الأحداث التاريخية، أو كلاهما معًا.

يقول عبد الحق الإسلامي إن اليهود لم يلتزموا بشريعة موسى عليه السلام التي أوصاهم بها قائلًا: "كل الكلام الذي أوصيكم به احرصوا لتعملوه، لا تزد عليه ولا تنقص منه"[٣]، وأنهم فرضوا على أنفسهم أعيادًا ليست في شريعة موسى عليه السلام[٤]، ولا في التوراة التي أُنزلت عليهم. فزادوا عيد هامان المسمى عندهم "عيد البوريم"، وقراءة سورة هامان، وهي من الآيات، والفرائض الواجبة عليهم[٥].

ويُضيف عبد الحق قائلًا إن اليهود كانوا يجعلون بعض السنين أزيد من بعض، فيجعلون العام ثلاثة عشر شهرًا لتجيء أعيادهم في الأوقات الحسنة الموافقة لأغراضهم، فيعيّدون في غير محل، وأن هذا ليس من دينهم[٦].

تجدر الإشارة إلى أن السموأل بن يحيى، وإسرائيل بن شموئيل، وسعيد الإسكندراني لم يتناولوا الشرائع المتعلقة بالأعياد اليهودية في مؤلفاتهم محل الدراسة.

---

[١] - المغربي، السموأل بن يحيى. إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي صلى الله عليه وسلم، ص ٩٦ – ٩٨؛ المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدَّم له محمد أحمد الشامي، ص ٢٨.

[٢] - عيد الأسابيع هو أحد ثلاثة أعياد ورد ذكرها في التوراة في سفر الخروج إصحاح ٢٦، ويؤكد الصفة الزراعية الخاصة بالمناسبات الثلاث، وهي: الفصح والأسابيع والمظال، ويُشار إلى "عيد الفصح" باسم "عيد الربيع" أي أن المحصول مازال نضرًا. ويُشار إلى "عيد المظال" باسم "عيد الجني"، وإلى "عيد الأسابيع" باسم "عيد الحصاد". انظر: الشامي، رشاد. موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، ص ٢٨٢.

[٣] - التثنية ١٢: ٣٢.

[٤] - جدير بالذكر أن الأعياد المذكورة في التوراة هي ثلاثة أعياد فقط وهي عيد الفصح (الخروج ٢٣: ١٥؛ ٣٤: ١٨؛ التثنية ١٦: ١)، وعيد الأسابيع (اللاويين ٢٣: ١٠)، وعيد المظال (اللاويين ٢٣: ٤٢ – ٤٣)، وجميعها مرتبط بالحج إلى القدس، فقد ورد في سفر التثنية ١٦: ١٦ "ثلاث مرات في السنة يحضر جميع ذكورك أمام الرب إلهك في المكان الذي يختاره، في عيد الفطير وعيد الأسابيع وعيد المظال. ولا يحضروا أمام الرب فارغين". أما بقية الأعياد الشائعة عند اليهود فهي من وضع الربانيين، أو الأعياد القومية.

[٥] - الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ١٣٤ – ١٣٧.

[٦] - الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ١٤٠.

(د) يوم السبت:

السبت هو العيد الأسبوعي عند اليهود، ومدته من غروب شمس يوم الجمعة إلى غروب شمس يوم السبت. وللسبت مكانة خاصة في الديانة اليهودية، ويُطلق اسم السبت "שבת" على اليوم السابع من أيام الأسبوع وهو اليوم الذي انتهى فيه الرب من عملية الخلق فاستراح في اليوم السابع[١]. وفيه يتم التوقف عن العمل وذلك الذي يميز اليوم السابع، حيث جاء في سفر الخروج: "اعمل ستة أيام فقط وفى اليوم السابع تستريح"[٢]. لذلك سُمي بـ "יום שבת: يوم السبت". ووفقًا لما ورد في التوراة: "احفظوا يوم السبت لأنه مقدس لكم"[٣]. وتحريم العمل يوم السبت هو السمة الرئيسية لهذا اليوم كما ذكر فى الوصايا العشر. كما حذر الله من العمل فى ذلك اليوم وأن العقاب سوف يكون شديدًا، حيث ورد في سفر الخروج: "قل لبنى إسرائيل احفظوا أيام سبوتى... احفظوا يوم السبت لأنه مقدس لكم، من يدنسه حتمًا يمت فكل من يقوم فيه بعمل تستأصل تلك النفوس ممن بين قومها"[٤].

يذكر عبد الحق الإسلامي أن اليهود أُمروا بتقديس يوم السبت[٥]، والراحة فيه وعدم العمل والتفرغ للعبادة، كذلك أُمروا بأن لا يشعلوا نارًا يوم السبت والانتفاع بها لأي سبب، فأباح لهم علماؤهم أن يشعلوا القناديل[٦]. وهم بذلك يعصون الرب ولا يتبعون شرائعه التي أنزلها على موسى عليه السلام، لأنه لا يوجد في المقرا ما يبيح العمل في يوم السبت.

ويجادل السموأل اليهود فيما يتعلق بتحريم العمل في يوم السبت بالحجة والبرهان العقلي من التوراة، إذ يطرح عليهم السؤال ويقدم الإجابة عليه قائلًا: "إن كانت التوراة أتت بزيادة، فهل في تلك الزيادة تحرم ما كان مباحًا أم لا؟ فإن أنكروا ذلك بطل قولهم من

---

١ - אנציקלופדיה מקראית, אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו, כרך ז, הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, 1982, עמ' 504.

٢- الخروج ١٢: ٢٣.

٣- الخروج ٣١: ١٤.

٤- الخروج ٣١: ١٣ - ١٤.

٥ - هو يومٌ مُخصص للراحة والعبادة في العقيدة اليهودية، ووفقًا للإصحاح العشرين من سفر الخروج أن الرب أتاح لبني إسرائيل العمل كل أيام الأسبوع عدا السبت، حيث أمرهم بتقديسه والتفرغ فيه لعبادته، لأن الرب قد خلق الكون في ستة أيام، وانتهى من الخلق يوم الجمعة، وسَبَتَ يوم السبت وفقًا لما ورد في سفر التكوين ٢: ١.

٦ - الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ١٣٨ – ١٤٠.

وجهين: أحدهما: أن التوراة حرَّمت الأعمال الصناعية في يوم السبت بعد أن كان مباحًا، وهذا بعينه هو النسخ. والثاني: أنه لا معنى لزيادة في الشرع إلَّا تحريم ما تقدمت إباحته، أو إباحة ما تقدم تحريمه"[١].

ويحاجج السموأل اليهود أيضًا فيما يتعلق بيوم السبت، ويحدثهم متسائلًا: "ما تقولون في السبت، أيما أقدم افتراضها عليكم، أو افترض الصوم الأكبر[٢]؟ فيقولون: السبت أقدم. لأنهم إن قالوا الصوم أقدم كذبناهم بأن السبت فرضت عليهم في أول إعطائهم المن، والصوم الأكبر فرض عليهم بعد نزول اللوحين، ومخالفتهم وعبادتهم العجل. ولما رفع عنهم عقاب ذنبهم ذلك في هذا اليوم ففرض عليهم صومه وتعظيمه. فإذا أقروا بتقديم السبت قلنا لهم: ما تقولون في يوم السبت، هل فرضت فيه عليكم الراحة والدعة وتحريم المقات أم لا؟ فيقولون: بلى. فنقول لهم: فلم فرضتم فيه الصوم إذا اتفق صومكم الأكبر يوم السبت مع كون صومكم فرض بعد فريضة السبت، ولكم في هذا الصوم أنواع من المشقة. منها القيام جميع النهار أليس هذا أيضًا قد نسخ فريضة السبت"[٣].

يتضح مما سبق أن العمل في يوم السبت كان مباحًا إلى أن جاء الأمر الإلهي لليهود بتحريم العمل فيه اتباعًا لأوامر الرب ووصاياه، لكن اليهود تحايلوا على هذه الوصية ولم يلتزموا بتنفيذها.

ثانيًا: العقائد:

(أ) تجسيم اليهود لله وشركهم به:

تحدث السموأل عن اعتقاد اليهود بأن لوحي العهد كُتبا بإصبع الله عز وجل، وادعاءهم الندم على الله عز وجل حاشاه تعالى، وكان في هذا مدافعًا عن تنزيه الله ووحدانيته، ونفى أن تكون هذه الكفريات منزلة على موسى عليه السلام[٤].

---

١ - الإسكندراني، سعيد بن حسن. مسالك النظر في نبوة سيد البشر، تحقيق وترجمة محمد عبد الله الشرقاوي، ص ٢١.

٢ - المقصود بالصوم الأكبر هنا هو صوم "عيد الغفران: יום הכיפורים"، وهو يوم صوم وكفارة ، ويقع في العاشر من شهر تشري، وهو أحد الأيام العصيبة وآخر أيام التوبة العشرة التي تبدأ بعيد رأس السنة العبرية. האנציקלופדיה העברית, כרך 19, עמ' 390.

٣ - المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدَّم له محمد أحمد الشامي، ص ٥١ – ٥٢.

٤ - ورد في سفر الخروج ٢٤: ٩ – ١٢ أن الرب أمر موسى أن يصعد إليه إلى الجبل، كي يعطيه لوحي الحجارة والشريعة والوصية التي كتبها لتعليم بني إسرائيل". وهم يزعمون بهذا الكلام أن الله تعالى أعطى موسى عليه السلام لوحي العهد والشريعة التي كتبها بنفسه.

كما تحدث عبد الحق الإسلامي أيضًا عن تجسيم اليهود لله وعرض الأدلة والبراهين على ذلك، إذ يقول إنه جاء في توراة اليهود: "وقال الله أصنع بني آدم كصورتنا كشبهنا"[١]، وفي هذا تجسيم صريح لا يحتاج إلى دليل، لأنهم جعلوا لله صورة وشبيها، والله منزه عن النظائر والأشباه سبحانه وتعالى عما يقولون[٢]. ويضيف عبد الحق قائلًا: "إن اليهود نسبوا لله صفات بشرية كالندم[٣]، وهذا نص قطع باب التأويل، وسد المخارج، وضلوا وكفروا، لأنهم نسبوا لله تبارك وتعالى الندم والتغيير، وذلك من صفات المخلوقات، كما نفوا العلم عنه سبحانه وتعالى"[٤].

ومن بين ما عرضه عبد الحق والسموأل أيضًا عن تجسيم اليهود لله زعمهم أن موسى وهارون عليهما السلام، وناداب، وإلياهوا أولاد هارون، وسبعين من أشياخ بني إسرائيل رأوا الله تعالى وهو جالس، وتحت ساقه موضع مفروش بتاج من ياقوت، وهم بالجبل[٥]. ويعلق على ذلك قائلًا: "وهذا الفحش أشنع من الذي قبله. ولا شك أن من رزقه الله عقلًا يميز به أدنى تمييز، يعلم أن هذا باطل محض، وكفر صريح"[٦].

ويقول عبد الحق الإسلامي أيضًا إن اليهود زعموا أن الرب طلب من موسى عليه السلام أن يصنعوا له مسكن ليسكن معهم فيه، وأخبره بما يحب أن يكون فيه من تقدمات وغيرها[٧]، وأنه أعطى موسى مواصفات هذا المسكن، وشكل الكروبيم[٨] الذي سيوضع

---

[١] - التكوين ١: ٢٦.

[٢] - الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ١٤٣ – ١٤٤.

[٣] - ورد في سفر التكوين ٦: ٥ – ٧ أن الله ندم على خلق الإنسان بعد أن رأى شره المتزايد على الأرض لذا قرر محوه من على وجه الأرض هو وكل المخلوقات.

[٤] - الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ١٤٦ – ١٤٧.

[٥] - لم يذكر عبد الحق اسم السفر أو رقم الإصحاح الذي استشهد منه بهذه الجملة المختصرة، والتي كتبها بتصرف باللغة العبرية المكتوبة بحروف عربية مشكلة. وقد ورد هذا النص في سفر الخروج ٢٤: ٩ – ١٢، ونصها هو: "ثم صعد موسى وهارون وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل، ورأوا إله إسرائيل، وتحت رجليه شبه صنعة من العقيق الأزرق الشفاف، وكذات السماء في النقاوة. ولكنه لم يمد يده إلى أشراف بني إسرائيل، فرأوا الله وأكلوا وشربوا. وقال الرب لموسى: اصعد إليَّ إلى الجبل، وكن هناك، فأعطيك لوحي الحجارة والشريعة والوصية التي كتبتها لتعليمهم". فهم يزعمون بهذا الكلام أن كل هؤلاء رأوا الله رأي العين، وأن الله تعالى أعطى موسى عليه السلام لوحي العهد والشريعة التي كتبها.

[٦] - الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ١٥٧ – ١٥٨؛ المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدَّم له محمد أحمد الشامي، ص ٤٠ - ٤١.

[٧] - لم يذكر عبد الحق اسم السفر أو رقم الإصحاح الذي استشهد منه بهذه الجملة المختصرة، والتي كتبها بتصرف باللغة العبرية المكتوبة بحروف عربية مشكلة. وقد ورد هذا النص في سفر الخروج ٢٥: ١ – ٩، وقد ذُكر فيه أن

على تابوت العهد[١] لحراسته، كي يخاطبه من أعلى السماء من بين الكروبيم بالذي يأمره به، كي يبلغه لبني إسرائيل[٢]، موضحًا أن هذا الكلام ضلال، ومحض كذب وافتراء على الله من اليهود، وكفر منهم. ومُشيرًا إلى أن أمر الرب بصنع الكروبيم الموضوع على تابوت العهد يتناقض مع وصية أخرى للرب بعدم صنع شكلًا ولا شبهًا مما في السماء، وما في الأرض[٣]، مما يدل على أن التوراة التي بين أيديهم الآن ليست من كلام الله، وإنما هي من وضع كذَّاب مفتر على الله[٤].

تجدر الإشارة هنا إلى أنه من خلال قراءتي لأسفار المقرا، وجدت أنها تحفل بالعديد من الأدلة والبراهين على تجسيم اليهود لله، وإضفاء صفات بشرية عليه، ومن هذه الأدلة: هبوط يهوه على جبل سيناء (التثنية ٤: ٣٦)، وأنه يتعب ويكل (الخروج ٣١: ١٧)، وأنه يندم على أمور فعلها (صموئيل الأول ١٥: ١٠)، وأنه يُرى (التكوين ٣٢: ٣٠ – ٣١؛ إشعيا ٦: ١ – ٧؛ الملوك الأول ٢٢: ١٩)، وأنه لا يعلم ما يحدث في كونه (التكوين ٣: ٩؛ التكوين ١١: ٥ – ٦)، وينسبون له الأبناء (التثنية ١٤: ١)، وغيرها من الصفات

الرب كلم موسى وأخبره أن يأخذوا له تقدمة من كل ما يحبه قلبه من الذهب والفضة والنحاس...، ومن جلود الكباش المحمرة وخشب السنط، والزيت والأطياب والبخور والأحجار الكريمة...، وأن يصنعوا له مسكن كي يسكن معهم في وسطه.

[٨] - כְּרוּבִים: الكروبيم، مفردها כָּרוּב، وهو اسم ملائكة في المقرا أقامهم الرب على أبواب جنة عدن عندما طرد آدم وحواء منها: "فطرد الإنسان وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم (تكوين ٣: ٢٤). وهو صورة ملاك ذو أجنحة مصنوع من الذهب كان موجودًا في الهيكل على تابوت العهد، فقد ورد في سفر الخروج ٢٥: ٢٠ "ويكون الكروبان باسطين أجنحتهما إلى فوق مظللين بأجنحتهما على الغطاء" (خروج ٣٧: ٨؛ الملوك الأول ٦: ٢٣؛ ٣٢؛ الملوك الثاني ١٩: ١٥؛ إشعيا ٣٧: ١٦؛ أخبار الأيام الثاني ٣: ١٠ – ١٣؛ مزمور ١٨: ١٠). انظر: אבן שושן, אברהם. מלון אבן שושן, מחדש ומעודכן לשנות האלפים בששה כרכים בהשתתפות חבר אנשי מדע, "כרך שלישי", נדפס בישראל, 2006, עמ' 793; כנעני, יעקב. אוצר הלשון העברית לתקופותיה השונות, "כרך ז", הוצאת "מסדה, ירושלים, תל – אביב, תשכ"ו, עמ' 2265; שטיינברג, יהושע. מלון התנ"ך, מהדורה מתוקנת ומחודשת, הוצאת "יזרעאל", תל- אביב, 1977, עמ' 393. وعاين غم:

Brown, Francis & Driver, S. R. & Briggs, Charles. A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, Oxford, At the Clarendon Press, 1955, P. 500.

[١] - تابوت العهد، هو صندوق من خشب السنط مُغشى بذهب نقي، ومزين بإطار من الذهب، وضع فيه موسى ألواح العهد، وقسط المن، وعصا هارون، وكتاب التوراة. (الخروج ١٦: ٣٣ – ٣٤؛ ١٧: ١٠؛ ٢٥: ١٠ – ٢٢؛ ٤٠: ٢٠؛ التثنية ٣١: ٢٤ - ٢٦).

[٢] - ذكر عبد الحق بعض الجمل القصيرة، والتي كتبها بتصرف باللغة العبرية المكتوبة بحروف عربية مشكلة، لكنه لم يذكر اسم السفر أو رقم الإصحاح الذي استشهد منه بهذه الجمل. وقد وردت هذه الجمل التي تتناول تفاصيل بناء مسكن الرب تفصيليًا في سفر الخروج ٢٦: ٣١ – ٣٦؛ ٣٦: ٨ – ٣٨؛ ٣٧: ١ – ٢٩؛ ٣٨: ١ – ٣١.

[٣] - تُعد هذه الوصية إحدى الوصايا العشر التي أوصى بها الرب بني إسرائيل قائلًا: "لا تصنع لك تمثالًا منحوتًا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من أسفل وما في الماء من تحت الأرض" (التثنية ٥: ٨).

[٤] - الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ١٥٨ – ١٦٣.

البشرية.

(ب) عصمة الأنبياء:

تناول عبد الحق الإسلامي في كتابه "الحسام الممدود في الرد على اليهود"، وكذلك السموأل في كتابه "بذل المجهود في إفحام اليهود" موضوع عصمة الأنبياء، واستنكرا أن تكون التوراة التي بين أيدينا الآن هي التوراة المنزلة من عند الله تعالى، إذ يقول عبد الحق: "اعلم أن اليهود لعنهم الله تعالى زعموا أن هذه التوراة الموجودة في أيديهم هي المنزلة على موسى عليه السلام، وفيما أسرده الآن من سب الأنبياء، ونسبة الفواحش إليهم مما لا يخطر ببال ولا يعبر عنه مقال ولا يتوهم على حال... وما لهذا الداء دواء إلَّا بتره من كتبهم ومحوه من صحائفهم حتى لا يبقى فيها من هذا الكفر شيء"[١].

وعرض كل منهما عدة أدلة وبراهين على تَقُّول اليهود على الأنبياء، حيث ذكرا أن اليهود نسبوا شرب الخمر والسكر لنوح عليه السلام[٢]، وشرب الخمر والسكر والزنى للوط عليه السلام[٣]، وكذلك نسبوا الزنى لداود عليه السلام[٤]، كما نسبوا الكذب لإبراهيم وإسحاق عليهما السلام[٥]، والخداع والمكر ليعقوب[٦]، والشك في الله وعدم الإيمان به لموسى وهارون[٧]، وصنع العجل لهارون[٨]، والارتداد عن الدين لسليمان عليه السلام[٩]، وأضافا أنهم خرجوا عن كل ملة، وكفروا بالله ورسله. وما حاشوا أحدًا منهم بتخصيص عدم إيمانهم بسيدنا محمد ﷺ، وإن هذا خطأ وجهل يكفي في كفرهم وخداعهم[١٠].

(ج) العقائد الأخروية:

يُشير عبد الحق الإسلامي في كتابه إلى أن توراة اليهود التي بين أيديهم الآن لا ذكر

---

[١] - الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ١٧٢ – ١٧٦.

[٢] - التكوين ٩: ١٨ – ٢٥؛ المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدَّم له محمد أحمد الشامي، ص ٤٨ – ٥٠.

[٣] - التكوين ١٩: ٣٠.

[٤] - صموئيل الأول ٢: ٢١.

[٥] - التكوين ١٢: ١ – ٣؛ ٢٦: ١ – ٧.

[٦] - التكوين ٢٧: ١ – ٣.

[٧] - العدد ٢٠: ١٠ – ١٢.

[٨] - الخروج ٣٢: ١ – ٥.

[٩] - الملوك الأول ١١: ٢ – ٢١.

[١٠] - الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ١٧٨ – ١٨٧؛ المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدَّم له محمد أحمد الشامي، ص ٤٨ - ٥١.

فيها للجنة ولا للنار. وهذا دليل واضح على أن توراتهم مبدلة وليست من كلام الله تعالى، ولا من عنده سبحانه، تعالى عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا[١].

وقد تبين لي من دراسة أسفار المقرا أنه لم يرد فيها ما يُشير صراحة إلى اعتقاد اليهود بالبعث، والحساب والجنة والنار، وكل ما يتعلق بالحياة الأخروية. إلَّا أنه ورد ما يشير إلى معناها فى بعض نصوص المقرا مثل: "الرب يُميت ويُحيى، يُهبط إلى الهاوية ويُصعد"[٢]. كما ورد أيضا: "فتحفظون فرائضي وأحكامي التي إذا فعلها الإنسان يحيا بها"[٣]، والمعلوم بأن الحياة الدنيا ليست حياة دائمة فالحياة الدائمة هي في الآخرة والنصوص في المقرا حول هذا المعنى كثيرة. فقد سبقت الإشارة إلى بعض حالات بعث الموتى التي وردت في أسفار المقرا مثل: سفر الملوك الأول ١٧: ٢١ – ٢٢؛ سفر الملوك الثاني ٤: ٣٤ – ٣٦[٤].

كما تبين لي أيضًا أنه لا يوجد ذكر ليوم الحساب فى المقرا بمعنى البعث، ولكن ورد تعبير "يوم الرب: יום ה'"[٥]، للدلالة على اليوم الذى سيأتي فيه الرب للقضاء، ومعاقبة الأشرار ومكافأة الأبرار، ويأتي فقط في آخر الأيام[٦]. كما ورد أيضًا كإشارة للكوارث التي ستأتي على الأمم المخطئة، إذ يقول الرب: "اجمع كل الأمم وأنزلهم إلى وادي يهوشافاط وأحاكمهم هناك على شعبي وميراثي إسرائيل الذين بددوهم بين الأمم وقسموا أرضي"[٧]. كما لم يرد في المقرا ما يُشير صراحة إلى فكرة الثواب والعقاب، وإن كانت ثمة ثواب

---

[١] - الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ١٦٩ – ١٧١.

[٢] - صموئيل الأول ٢: ٦.

[٣] - اللاويين ١٨: ٥ ؛ حزقيال ٢٠: ١١ ؛ نحميا ٩: ٢٩.

[٤] - ورد فى سفر الملوك الأول أن إيليا أحيا طفل بعد موته بدعائه للرب وتمدده على الطفل ثلاث مرات فعادت الروح إلى الطفل. أما سفر الملوك الثانى فقد ورد فيه أن إليشع أيضا أحيا صبى بعد موته بصلاته للرب واضطجاعه فوق الصبى مرتين فعطس الصبى وفتح عينيه وردت روحه إليه.

[٥] - انظر على سبيل المثال: عاموس ٥: ١٨ ، ٢٠ ؛ إشعيا ٢: ١٢ - ٢٢؛ ١٣: ٦، ٩؛ صفنيا ١: ١٤ – ١٥؛ حزقيال ١٣: ٥؛ ٣٠: ٣؛ ٣٩: ٨.

[٦] - אורבאך, שמחה בונם. עמודי המחשבה הישראלית, משנתו הפילוסופית של רבי חסדי קרשקש, ההסתדרות הציונית העולמית, המחלקה לחנוך ולתרבות תורניים בגולה, ירושלים, תשכ"א, עמ' 374; אנציקלופדיה מאיר נתיב, להליכות, מנהגים, דרכי מוסר ומעשים טובים, הוצאת "מסדה", 1960, עמ' 25 – 26. ועיין גם:
Brown, Francis & Driver, S. R. & Briggs, Charles. A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, P. 399.

[٧] - يوئيل ٤: ٢.

وعقاب فإنهما يعنيان الثواب على الأعمال الطيبة والعقاب على الأعمال السيئة خاصة في مجال الدين والشريعة[١]. فقد ورد فى سفر إشعيا: "قولوا للصديق خير. لأنهم يأكلون ثمر أفعالهم. ويل للشرير شر. لأن مجازاة يديه تعمل به"[٢]. وأكد كل من إرميا وحزقيال[٣] على المسئولية الفردية لكل إنسان على أفعاله، فقد ورد في سفر إرميا[٤]: "كل واحد يموت بذنبه كل إنسان يأكل الحصرم تضرس أسنانه"[٥].

وتبين لي أيضًا أنه ورد ذكر الجنة في عدة مواضع في المقرا، لكنه ارتبطت فقط بمعنى الجنة الأرضية التي وضع الرب فيها "آدم" بعد أن خلقه، ولم يرتبط بجنة البعث والحساب. ومن هذه المواضع ما ذكر عندما سمع آدم وحواء الرب وهو يتمشى في الجنة فاختبأ منه لعريهما[٦]. وما ذكر حول ما تنبته الأرض من فواكه ومحاصيل. كما جاءت في سفر إشعيا[٧]: "لأنه كما أن الأرض تخرج نباتها، وكما أن الجنة تنبت مزروعاتها، هكذا السيد الرب ينبت برًا وتسبيحًا أمام كل الأمم"[٨].

كما وردت كلمة "גהינם: جهنم" في المقرا للدلالة على "الهاوية، الضياع"، "الظلام الدامس"، "الهاوية السفلى"، "أتون النار"، وهي أيضًا "مكان مظلم، مكتنف بالضباب والجحيم، والذي تعاقب فيه أرواح الأشرار وتطهرها في العالم الآخر، فهو مكان ضيق وعقاب"[٩]. وتُعد "جهنم" مكان للقصاص من كل مخطئ، ويمكن أن ينطبق هذا على ما جاء في إشعيا (٥٠: ١١).

---

[١] - אורבך, אפרים א. פרקי אמונות ודעות, הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס, האוניברסיטה העברית, ירושלים, תשל"ח, עמ' 584; אורבאך, עמודי המחשבה הישראלית, עמ' 375; אבן שושן, אברהם. מלון אבן שושן, עמ' 716.

[٢] - إشعيا ٣: ١٠ – ١١.

[٣] - حزقيال ١٨.

[٤] - إرميا ٣١: ٢٩ – ٣٠.

[٥] - אורבך, אפרים א. פרקי אמונות ודעות, עמ' 371.

[٦] - التكوين ٣: ٨ – ١٢؛ انظر أيضا: التكوين ٢: ٨ – ١٠؛ ٢: ١٥ – ١٦؛ ٣: ١ – ٣؛ ٣: ٢٣ – ٢٤؛ حزقيال ٣١: ٨ – ٩.

[٧] - إشعيا ٦١: ١١؛ انظر أيضًا: الملوك الثانى ٢٥: ٤؛ إستير ١: ٥؛ ٧: ٧ – ٨؛ نشيد الأنشاد ٤: ١٢؛ ٦: ١١؛ إشعيا ١: ٣٠؛ ٥١: ٣؛ ٥٨: ١١؛ إرميا ٣١: ١٢؛ ٣٩: ٤؛ ٥٢: ٧؛ مراثى إرميا ٢: ٦؛ حزقيال ٢٨: ١١ – ١٩؛ ٣١: ٨ – ٩، ١٦ – ١٨؛ ٣٦: ٣٥؛ يوئيل ٢: ٣.

[٨] - אנציקלופדיה מקראית, כרך ב, עמ' 531.

[٩] - רבין, חיים. ורדי, צבי. אוצר המלים, כרך ראשון, הוצאת "קרית – ספר", ירושלים, 1976, עמ' 113 - 114; האנציקלופדיה העברית, כרך עשירי, 1969, עמ' 647; אבן שושן, אברהם. מלון אבן שושן, עמ' 97 ; כנעני, יעקב. אוצר הלשון העברית לתקופותיה השונות, כרך ב', 447.

(د) مفهوم "الشعب المختار":

تناول السموأل مفهوم "الشعب المختار" وكيفية انتقاده لهم من خلال مقارنته بتعاليم الإسلام التي تؤكد على التوحيد والمساواة بين البشر. ويُفند ما يدعونه من محبة الله لهم، ويقول إنهم يزعمون أن الله سبحانه وتعالى يُحبهم دون جميع الناس ويحب طائفتهم وسلالتهم، وأن الأنبياء والصالحين لا يختارهم الله إلا منهم. ويناظرهم بسؤاله لهم إذا كانوا يقرون بنبوة أيوب عليه السلام. فيجيبون بإقرارهم بنبوته. ثم يسألهم إذا كان أيوب عليه السلام من بني إسرائيل. فيجيبون بالنفي. ثم يسأل السموأل اليهود قائلًا: ما تقولون في جمهور بني إسرائيل أعني التسعة أسباط والنصف الذين أغواهم "يربعام بن نباط"، الذي خرج على ولد سليمان بن داوود عليهما السلام وصنع لهم الكبشين من الذهب وعكف على عبادتهما جماعة بني إسرائيل، وأهل جميع ولاية دار ملكهم الملقَّبة يومئذ "بشومرون"، إلى أن جرت الحرب بينهم وبين السبطين والنصف، الذين كانوا مؤمنين مع ولد سليمان في بيت المقدس، وقتل في معركة واحدة خمسمائة إنسان؟ فما تقولون في أولئك القتلى بأسرهم وفي التسعة أسباط والنصف. هل كان الله يحبهم لأنهم إسرائيليون؟ فيجيبون بالنفي لأنهم كفَّار. ثم يحاجهم السموأل قائلًا: أليس عندكم في التوراة أنه لا فرق بين الدخيل في دينكم وبين الصريح النسب؟ فيجيبون بالإيجاب. لأن التوراة تقول إن الأجنبي والصريح النسب منكم سواء عند الله، أي "شريعة واحدة وحكم واحد يكون لكم وللغريب النازل عندكم"[١]. وبذلك ألزمهم الإقرار بأن الله لا يحب الضالين منهم، ويحب المؤمنين من غير طائفتهم ويتخذ أنبياء وأولياء من غير سلالتهم[٢]. وبذلك أبطل السموأل إدعاء اليهود بأن الله سبحانه وتعالى قد اختصهم وحدهم بمحبته دون سائر الأمم وأنهم شعبه المختار.

ويقول عبد الحق الإسلامي إن اليهود يزعمون أنهم أبناء الله وأحباؤه، ويستشهد من المقرا بعدة نصوص على هذا الزعم، ومن بينها ما نصه: "أنتم أولاد للرب إلهكم"[٣]، وأيضًا "هكذا قال الله: ابني بكري إسرائيل"[٤]، والذي يشير إلى أنهم يعنون أن الله سبحانه وتعالى،

---

١ - العدد ١٥: ١٦.

٢ - المغربي، السموأل بن يحيى. إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي صلى الله عليه وسلم، ص ١٢١؛ المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدَّم له محمد أحمد الشامي، ص ٣٦ - ٣٧.

٣ - التثنية ١٤: ١.

٤ - الخروج ٤: ٢٢.

له بنون جملة، وأن إسرائيل أكبرهم وأفضلهم[١].

أما إسرائيل بن شموئيل فيقول في كتابه أيضًا إنه: "بحث عن الفرق بين ديانته وبين الديانة المحمدية، فوجد سبع فروقات، هي:

الفرق الأول: هو ترك فرائض المأكولات التي حرمتها الحاخاميم وأثقالها.

الثاني: هو التخلص من هذه اللعنات ونكبتها.

الثالث: أن أطرح الكلام الرديء والتجديف الذي كنت أتكلمه وأعتقده بحق عيسى عليه السلام وأمه وغيرهما من حواريه وتعليماته.

الرابع: أن أقر بأنه نبي ورسول من عند الله برسالة معلنة بأفرادها.

الخامس: أن أقلع البغضة المزروعة في قلبي بحق الأمم من الناس. وهي معي عن آبائي وأجدادي، وبحق محمد المصطفى ﷺ بنوع أبلغ، الحاوي أكثر المحامد وصفاتها.

السادس: أعترف بأنه نبي عظيم، ورسول من عند الله، وشفيع للقائلين له: أنت لها، أنت لها.

السابع: أعترف أنه جاء بشريعة عدلية، وفضيلة كاملة حاوية معنى جوهريات ما جاء في الشرائع السابقة، وأحسن القصص، مهندمة إياها بالاستثناء اللازم لها"[٢].

أود أن أشير هنا إلى أنه من خلال قراءتي لأسفار الأنبياء، وجدت أن هناك العديد من الفقرات التي يتهم فيها أنبياء بني إسرائيل قومهم بتحريف كلام الرب، من بينها ما أعلنه النبي إرميا قائلًا: "كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا حقًا إنه إلى الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب"[٣]. وقوله: "قد سمعت ما قالته الأنبياء الذين تنبؤوا باسمي بالكذب قائلين: حلُمتُ، حلُمتُ"[٤]. ويؤكد النبي إرميا وقوع التحريف، قائلًا: "أما وحي الرب فلا تذكروه بعد، لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه إذ قد حرفتم كلام الله الحي رب الجنود إلهنا"[٥]. ويواصل إرميا الحديث عن أولئك الذين رآهم يكتبون الكتب وينسبونها لله،

---

١ - الإسلامي، عبد الحق. السيف الممدود في الرد على أحبار اليهود، تحقيق ونقد وتعليق د. موسى إسماعيل البسيط، ص ٨٧ – ٨٨.

٢ - الأورشليمي، إسرائيل بن شموئيل. الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، ص ٦٣.

٣ - إرميا ٨: ٨.

٤ - إرميا ٢٣: ٢٥.

٥ - إرميا ٢٣: ٣٦.

قائلًا: "وصار في الأرض دَهَش وقشعريرة، الأنبياء يتنبؤون بالكذب، والكهنة تحكم على أيديهم، وشعبي هكذا أحب، وماذا تعملون في آخرتها"[١]. فقد تمالأ الجميع على هذا التحريف، الأنبياء الكذبة والكهنة والشعب اليهودي. كما وقع التحريف في سفر إرميا ٣٦: ٣٢، حيث ورد: "فأخذ إرميا درجًا آخر، ودفعه لباروخ بن نيريا الكاتب، فكتب فيه عن فم إرميا كل كلام السفر الذي أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا بالنار، وزيد عليه أيضًا كلام كثير مثله"[٢]. ولم يذكر السفر من الذي زاد على قول إرميا النبي. كما تحدث إرميا عن أولئك الذين يدعون النبوة ويسطرون نبوءاتهم ومناماتهم في الكتاب: "قال رب الجنود إله إسرائيل: لا تغشكم أنبياؤكم الذين في وسطكم وعرافوكم، ولا تسمعوا لأحلامهم التي يحلمونها، لأنهم يتنبؤون لكم باسمي الكذب، أنا لم أرسلهم يقول الرب"[٣].

وليس النبي إرميا فحسب الذي يتهم بني إسرائيل بالتحريف، إذ يقول النبي إشعيا: "ويل للذين يتعمقون ليكتموا رأيهم عن الرب، فتصير أعمالهم في الظلمة، ويقولون: من يبصرنا، ومن يعرفنا، يا لتحريفكم. هل يحسب الجابل كالطين حتى يقول المصنوع عن صانعه لم يصنعني. أو تقول الجُبلة عن جابلها لم يفهم"[٤]. ويقول النبي حزقيال: "القائلون: وحي الرب. والرب لم يرسلهم... وتكلمتم بعرافة كاذبة قائلين: وحي الرب. وأنا لم أتكلم"[٥].

كما جاء في سفر الخروج: "لا تتبع الكثيرين إلى فعل الشر ولا تجب في دعوى مائلًا وراء الكثيرين في التحريف"[٦]. وجاءت في المزامير شهادة أخرى تتحدث عن تحريف بنى إسرائيل للكتب تقول: "ماذا يصنعه بي البشر، اليوم كله يحرفون كلامي عليَّ كل أفكارهم بالشر"[٧].

يتضح مما سبق أن هناك نوعين من التحريف في التوراة: تحريف الكتبة الذين يدعون الوحي، وتحريف بني إسرائيل وهم يحرفون كلام الله الذي جاء على لسان أنبيائه.

---

١ - إرميا ٥: ٣٠ – ٣١.
٢ - إرميا ٣٦: ٣٢.
٣ - إرميا ٢٩: ٨ – ٩.
٤ - إشعيا ٢٩: ١٥ – ١٦.
٥ - حزقيال ١٣: ٦ – ٧.
٦ - الخروج ٢٣: ٢.
٧ - مزمور ٥٦: ٥ – ٦.

ولقد حدث ما توقعه موسى عليه السلام حين قال: "خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب تابوت عهد الرب إلهكم... لأني عارف أنكم بعد موتي تفسدون وتزيغون عن الطريق الذي أمرتكم به..."[١]. وهذا كله يتفق مع آراء علماء اليهود معتنقي الإسلام محل الدراسة، ومع الشواهد والبراهين التي قدموها.

المحور الثالث: آراء المهتدين في اثبات صحة نبوة كل من المسيح عليه السلام، والنبي محمد ﷺ

تسائل علماء اليهود ممن اعتنقوا الإسلام عن سبب عدم وجود أي إشارة عن نبوة كل من المسيح عليه السلام، والنبي محمد ﷺ، في كل من أسفار التوراة ونبوءات أنبيائهم، رغم أن ألوف وملايين يؤمنون بكلا النبيين. ويبدو أن ذلك كان دافعًا لهؤلاء العلماء للبحث في هذا الموضوع، وعليه أخذوا يبحثون في المقرا عما يشير إلى هذه البشارات.

لذا فقد رأينا أن نخصص محورًا من دراستنا لبيان كيف ساهم كل من كتاب "إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي محمد ﷺ"، وكتاب "الحسام الممدود في الرد على اليهود"، وكتاب "مسالك النظر في نبوة سيد البشر"، وكتاب "الرسالة السبيعية بإبطال الديانة اليهودية" في دحض مواقف أحبار اليهود وتفنيد مزاعمهم حول نبوة كل من المسيح عليه السلام، والنبي محمد ﷺ. فقد تبين لنا من دراسة تلك الكتب أن كل كاتب منهم يعتمد على تبيان الإشارة إلى نبوة عيسى عليه السلام، والنبي محمد ﷺ في المقرا، مشيرين إلى ما اعتبروه تحريفًا من قِبَل أحبار اليهود لتشويه الحقائق.

أولًا: إثبات صحة نبوة المسيح عليه السلام:

فنَّد السموأل دعوى أحبار اليهود بأن عيسى عليه السلام، والنبي محمد ﷺ ليسا نبيين، وأنه لا يوجد ذكر للمسيح عليه السلام أو النبي محمد ﷺ في كتبهم، وبناء على ذلك لا يجب على اليهود الإيمان بهم؛ لذا جادل السموأل أحبار اليهود بنصوص من كتبهم التي يعرفونها ويؤمنون بها، وأثبت صدق نبوتهما، وأكد على أن إنكار نبوتهما يُعد عناد

[١] - التثنية ٣١: ٢٤ – ٢٩.

وتعسف واضح[١].

يقول السموأل: "إذا سألنا يهودي عن موسى عليه السلام وهل رآه وعاين معجزاته؟ فهو بالضرورة يُقر بأنه لم يشاهد شيئًا من ذلك عيانًا، فنقول له: بماذا عرفت نبوة موسى وصِدقه؟ فإن قال: إن التواتر قد حقق ذلك، وشهادات الأمم بصحته، دليل ثابت في العقل كما قد ثبت عقلًا وجود بلاد وأنهار لم نشاهدها وإنما تحققنا وجودها بتواتر الأنباء والأخبار. قلنا: إن هذا التواتر موجود لمحمد ﷺ وعيسى عليه السلام كما هو موجود لموسى، فيلزمك التصديق بهما. وإن قال اليهودي: إن شهادة أبي عندي بنبوة موسى، هي سبب تصديقي بنبوته. قلنا له: ولِمَ كان أبوك عندك صادقًا في ذلك، معصومًا من الكذب، وأنت ترى الكفَّار أيضًا يعلّمهم آباؤهم ما هو كفر عندك؟. إما تعصبًا من أحدهم لدينه، وكراهية لمباينة طائفته، ومفارقة قومه وعشيرته، وإمَّا لأن أباه أو شيخه نقلوه إليه، فتلقَّنه منهم، معتقدًا فيه الهداية والنجاة، فإذا كنت يا هذا يقول السموأل ترى جميع المذاهب التي تكفرها قد أخذها أربابها عن آبائهم، كأخذك مذهبك عن أبيك، وكنت عالمًا أنما هم عليه ضلال وجهل، فيلزمك أن تبحث عما أخذته عن أبيك، خوفًا من أن تكون هذه حالته. فإن قال: إن الذي أخذته عن أبي أصح مما أخذه الناس عن آبائهم، لزمه أن يُقيم البرهان على نبوة موسى من غير تقليد لأبيه؛ لأنه قد ادَّعى صحة ذلك بغير تقليد، وإن زعم أن العلة في صحة ما نقله عن أبيه، أن أبيه يُرجح على آباء الناس بالصدق والمعرفة، كما تدعي اليهود في حق آبائها لزمه أن يأتي بالدليل على أن آباه كان أعقل من سائر آباء الناس وأفضل... فإذا أقروا بتآسي آبائهم بآباء غيرهم فقد لقنوهم الكفر، ولزمهم أن شهادة الآباء لا تجوز أن تكون حجة في صحة الدين، فلا تبقى لهم حجة بنبوة موسى إلَّا بشهادة التواتر، وهذا التواتر موجود لعيسى ومحمد عليهما السلام كوجوده لموسى، وإذا كانوا قد آمنوا بموسى بشهادة التواتر بنبوته، فقد لزمهم التصديق بنبوة السيد المسيح والمصطفى ﷺ"[٢].

---

[١] - المغربي، السموأل بن يحيى، إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي محمد ﷺ، ط ١، تحقيق وتعليق د. محمد عبد الله الشرقاوي، دار الهداية، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ١٣ – ١٤؛ المغربي، السموأل بن يحيى، بذل المجهود في إفحام اليهود، قدَّم له محمد أحمد الشامي، ص ٢٣ – ٢٤.

[٢] - المغربي، السموأل بن يحيى، إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي محمد ﷺ، ص ٩١ – ٩٢؛ المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدَّم له محمد أحمد الشامي، ص ٣٠ - ٣١.

يواصل السموأل جداله مع اليهود ويحاجهم بالحجج والبراهين على صدق نبوة المسيح عليه السلام، والنبي محمد ﷺ بأن خبر معجزات الأنبياء باقٍ من بعدهم، ليراها كل جيل فيؤمنوا بها. لأن المتواترات والشهادات[١] مما يجب قبولها في العقل، وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام في هذا الأمر متساوون. وأشار إلى أن تواتر الشهادات بنبوة موسى أضعف من تواتر الشهادات بنبوة عيسى ومحمد ﷺ؛ لأن شهادة المسلمين والنصارى بنبوة موسى ليست إلَّا بسبب أن كتابيهما شهدا له بذلك، فتصديقهم بنبوة موسى فرع عن تصديقهم بكتابيهم. وأشار كذلك إلى أن الأمم التي قبلت شهادتهم مجمعون على تكفيرهم وضلالهم[٢].

يقول السموأل أيضًا عن إلزام اليهود بنبوة المسيح عليه السلام: "نقول لهم: أليس في التوراة التي في أيديكم: "لا يزول من آل يهوذا والراسم بين ظهرانيهم إلى أن يأتي المسيح"[٣]. ولا يقدرون جحده. فنقول لهم: أفما علمتم أنكم كنتم أصحاب دولة ومَلك إلى ظهور المسيح عليه السلام، ثم انقضى مُلككم؟ فإن لم يكن لكم اليوم مُلك فقد لزمكم من التوراة أن المسيح قد أرسل؟ وأيضًا فإنا نقول لهم: أليس منذ بُعث المسيح عليه السلام استولت ملوك الروم على اليهود وبيت المقدس وانقضت دولتهم وتفرَّق شملهم؟ فلا يقدرون على جحد ذلك إلَّا بالبهتان ويلزمهم على أصلهم الذي في التوراة أن عيسى بن مريم عليه السلام هو المسيح الذي كانوا ينتظرونه"[٤].

أما سعيد الإسكندراني فيقول في كتابه "مسالك النظر في نبوة سيد البشر" إنه لما بُعث المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، وكان مبعثه في عصر البيت الثاني، وإنه كان في زمان الحكماء والفلاسفة، فأبرأ الأكمه والأبرص، وأحيا الموتى بإذن الله، وجعل من الطين كهيئة الطير فعقدوا له مجلسًا، واجتمعت إليه علماء بني إسرائيل فنهض منهم عالم يُقال له "شمعون بلقيش"، وقال: لا نؤمن بك، ولا نسلم لك فيما ادعيته، ولا فيما أتيت به

---

[١] - يقصد السموأل هنا الشواهد على صدق نبوة كل من المسيح عليه السلام، والنبي محمد ﷺ.

[٢] - المغربي، السموأل بن يحيى، إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي محمد ﷺ، ص ١٠٤ – ١٠٧.

[٣] - وردت هذه الجملة في سفر التكوين ٤٩: ١٠ كالتالي: "لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب".

[٤] - المغربي، السموأل بن يحيى، إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي محمد ﷺ، ص ١٠٢؛ المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدَّم له محمد أحمد الشامي، ص ٢٩.

لأن موسى أخبرنا في شريعته عن الله عز وجل أن النبي المبعوث في آخر الزمان هو من نسل إسماعيل وأنت من بني إسرائيل وذلك في قوله "لا يقوم في بني إسرائيل مثل موسى"[١]، وافتوا بقتل عيسى عليه السلام، وقتلوه بزعمهم، وبزعم النصارى، وكفروا به. رغم أن المسيح عليه السلام أخبرهم أنه لم يأت مبطلًا لشريعة موسى، بل مكملًا لها[٢].

يُعد ما قدَّمه سعيد الإسكندراني هنا كدليل على صحة نبوة المسيح عليه السلام، هو في الوقت نفسه دليل أيضًا على صحة نبوة النبي محمد ﷺ، فقد استقاه مما ورد في التوراة التي يؤمنون بها ويعتقدون بكل ما ورد فيها عن موسى عليه السلام.

تناولها إسرائيل بن شموئيل أيضًا موضوع نبوة كل من المسيح عليه السلام، والنبي محمد ﷺ في القضية الخامسة من القضايا السبع الأولى التي وردت في كتابه "الرسالة السبيعية بإبطال الديانة اليهودية"، إذ يقول: "يا أحبائي. ليس خافيًا أن في الزمان الماضي قد جاء سيدنا عيسى فاستكبرتم عليه وتكلمتم في حقه ألفاظًا غير جائزة ومحرمة. لا سيما أنها مبنية على التزوير والبهتان والكذب التي بسببها مع غيرها قد ورد عليكم القصاص في القرآن الشريف أكثر من أربع مرات، بألفاظ متعددة ومفزعة جدًا. ومضمونها تكرار ما وضعه سيدنا موسى عليكم على مخالفتكم الوصايا المار شرحها[٣]. ولكن مع هذا كله إن أناسًا كثيرين من اليهود اتبعوا دين عيسى الصحيح، وإنجيله السليم، وهم ألوف ومليونات. وتخلصوا من لعنات الشريعة التي ذكرناها. وقد وعد سيدنا عيسى بمجيء محمد ﷺ المصطفى، وأشار عنه بإشارات كثيرة"[٤].

ثانيًا: إثبات صحة نبوة النبي محمد ﷺ:

استشهد العلماء الأربعة محل الدراسة بالعديد من فقرات المقرا في مؤلفاتهم لإثبات صحة نبوة النبي محمد ﷺ، ونشير هنا إلى بعض من تلك الأدلة التي قدموها لإثبات ذلك:

يذكر السموأل في مؤلفه "بذل المجهود في إفحام اليهود" أن اليهود لا يقدرون على أن

---

[١] - التثنية ٤٣: ١٠.

[٢] - الإسكندراني، سعيد بن حسن. مسالك النظر في نبوة سيد البشر، تحقيق وترجمة محمد عبد الله الشرقاوي، ص ٦٠ – ٦٢؛ انظر أيضًا: المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدَّم له محمد أحمد الشامي، ص ٣٢.

[٣] - تناول إسرائيل بن شموئيل قضية الوصايا والشرائع اليهودية في كتابه مناقشته للقضية الثالثة والرابعة من مجموعة القضايا السبع الأولى في صفحات ٢٨ – ٣٥، وقد عرضنا لبعضها في هذه الدراسة في المحور الثالث.

[٤] - الأورشليمي، إسرائيل بن شموئيل. الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، ص ٣٦ – ٣٧.

يجحدوا ما ورد في الجزء الثاني من السفر الخامس من التوراة الذي جاء فيه: "نبيًا أقيم لهم، من وسط إخوتك مثلك، به يؤمنوا"[١]، مشيرًا إلى أن كلمة (إخوتكم) لا يقصد بها بني إسرائيل فقط، حيث ورد في الجزء الأول من السفر الخامس: "أنتم عابرون في تُخم إخوتكم بني العيص[٢] المقيمين في سعير، إياكم أن تطمعوا في شيء من أرضهم"[٣]. وأنه إذا كان بنو العيص إخوة لبني إسرائيل؛ لأن العيص وإسرائيل ولدا إسحاق، فكذلك بنو إسماعيل إخوة لجميع ولد إبراهيم. وأنه إذا قال اليهود إن هذا القول يشير إلى شموائيل، النبي عليه السلام، لأنه ورد "من وسط إخوتك مثلك". وشموائيل كان مثل موسى؛ لأنه من أولاد لاوي يعنون من السبط الذي كان منه موسى، وأنه أُرسل ليقوّي أيديهم على أهل فلسطين، وليردهم إلى شرع التوراة. وأن الوصية بالإيمان به مما لا يُستغنى مثلكهم عنه. لذلك لم يكن لموسى حاجة أن يوصيهم بالإيمان بنبوة إرميا، وإشعيا، وغيرهما من الأنبياء، وهذا دليل على أن التوراة أمرتهم في هذا الفصل بالإيمان بالمصطفى ﷺ واتباعه[٤].

تجدر الإشارة هنا إلى أن هذا النص الوارد في سفر التثنية "نبي من قرابة إخوانكم..." كان سببًا في إسلام السموأل بن يحيى، حيث ذكر في كتابه "بذل المجهود في إفحام اليهود" أن هذا النص كان واحدًا من عدة رؤى قد عرضت له، وأنه رأى النبي صموئيل جالسًا تحت شجرة فسلم عليه وجلس بين يديه. فدفع إليه كتابًا فيه: "نبيًا أقيم لهم، من وسط إخوتهم مثلك، به فليؤمنوا". مشيرًا إلى نبوة وُعِد بنزولها على جبال فاران[٥]، حينئذ أدرك السموأل أنه يعني المصطفى ﷺ، لأنه المبعوث من جبال فاران، وهي جبال مكة، ولأن التوراة تقر بأن فاران مسكن لآل إسماعيل[٦].

---

[١] - وردت هذه الجملة في سفر التثنية ١٨: ١٨ ونصها كالتالي: "أقيم لهم نبيًا من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به".

[٢] -المقصود ببنو العيص في هذه الفقرة هم "بني عيسو بن إسحاق بن إبراهيم".

[٣] - وردت هذه الفقرة في سفر التثنية ٢: ٤ - ٥ كالتالي: "وأوص الشعب قائلًا: أنتم مارُّون بتخم إخوتكم بني عيسو الساكنين في سعير، فيخافون منكم فاحترزوا جدًا. لا تهجموا عليهم، لأني لا أعطيكم من أرضهم ولا وطأة قدم، لأني لعيسو قد أعطيت جبل سعير ميراثًا".

[٤] - المغربي، السموأل بن يحيى، إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي محمد ﷺ، ص ١١١ – ١١٣؛ المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدَّم له محمد أحمد الشامي، ص ٣٢ - ٣٣.

[٥] - وردت هذه النبوة في سفر التثنية ٣٣: ٢ أنه: "جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من سعير، وتلألأ من جبل فاران، وأتى من ربوات القدس، وعن يمينه نار شريعة لهم".

[٦] - المغربي، السموأل بن يحيى، إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي ﷺ، تحقيق محمد عبد الله الشرقاوي، ص ٦٠ – ٦١؛ المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدَّم له محمد أحمد الشامي، ص ٣٥ - ٣٦.

وجدير بالذكر أن كل من عبد الحق الإسلامي[١] وسعيد الإسكندراني[٢] قد استشهدا من المقرا بالشاهد نفسه الذي استشهد به السموأل بن يحيى الوارد في سفر التثنية ١٨: ١٨ في إثباتهم لصحة نبوة النبي محمد ﷺ، واتفقا معًا في تفسيره، لكن كل واحد منهم عرضه بأسلوبه وطريقته. كما ذكر عبد الحق نص أخر من التوراة قريبًا من نص سفر التثنية السابق وهو الوارد في التثنية ١٨: ١٥ يفيد المعنى نفسه.

كما تشير عبارة "من وسط إخوتهم مثلك" إلى أن هذا النبي الموعود ليس من إسرائيل، بل من وسط إخوتهم الآخرين، أي بني إسماعيل؛ لأن بني إسماعيل إخوة لبني إسرائيل بن إسحاق؛ ولأن الجميع أبناء إبراهيم عليهم السلام أجمعين.

وقدَّم سعيد الإسكندراني في كتابه "مسالك النظر في نبوة سيد البشر" العديد من البراهين من المقرا على البشارات بنبوة النبي محمد ﷺ، ومن بينها ما ورد في سفر التثنية ١٨: ١٨ – ٢٠ التي جاء فيها: "أقيم لهم نبيًا من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به، ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي لا يتكلم به باسمي فإني أحاسبه، وأما النبي الذي يطغى، فيتكلم باسمي كلامًا لم أوصه أن يتكلم به، أو الذي يتكلم باسم آلهة أخرى، فيموت ذلك النبي". وهو يشير هنا إلى أن هذه النبوءة تتحدث عن وحي نبي عظيم في مقام موسى، من إخوة بني إسرائيل، سيجعل الله كتابه إليه كلامًا يحفظه، ويتلوه على الناس من فمه، أي أن هذا الإنسان سيتلقى وحي الحق من الله، وبالتالي ليست أفكاره الذاتية، ولا كتابات صحابته، وهذا التنزيل وحده هو أساس الرسالة[٣].

ويُقدم السموأل برهان آخر من المقرا لإثبات صحة نبوة النبي محمد ﷺ، إذ يذكر أن الرب قد خاطب إبراهيم الخليل عليه السلام في الجزء الثالث من السفر الأول من التوراة قائلًا: "وأما في إسماعيل فقد قَبِلت دعاءك، ها أنا قد باركت فيه، وأثمره وأكثره جدًا

---

١ - الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ١١٠ – ١١٦.

٢ - الإسكندراني، سعيد بن حسن. مسالك النظر في نبوة سيد البشر، تحقيق وترجمة محمد عبد الله الشرقاوي، ص ١٦.

٣ - الإسكندراني، سعيد بن حسن. مسالك النظر في نبوة سيد البشر، تحقيق وترجمة محمد عبد الله الشرقاوي، ص ٤٩ – ٥٠.

جدًا"[١]. وأن كلمة "במאד מאד: جدا جدا"، وفقًا لحساب الجُمَّل تساوي اثنين وتسعين، وذلك عدد حساب حروف اسم النبي محمد ﷺ. وأن الله قد جعل ذلك مُلغِزًا، لأنه لو صَرَّح به لبدلته اليهود، أو أسقطته من التوراة كما عملوا في غير ذلك... وأنه ليس في التوراة من الآيات ما حاز به إسماعيل الشرف، كهذه الآية، لأنها وعد من الله لإبراهيم بما يكون من شرف إسماعيل، وليس في التوراة آية أخرى مشتملة على شرف لقبيلة آخرى. وأنه إذا كانت هذه الآية أعظم الآيات مبالغة في حق إسماعيل وأولاده، وكانت تلك الكلمة أعظم مبالغة من باقي كلمات تلك الآية، فلا عجب أن تتضمن الإشارة إلى أجلّ أولاد إسماعيل شرفًا وأعظمهم قدرًا النبي محمد ﷺ، وبذلك يبطل اعتراضهم[٢].

جدير بالذكر أن السموأل بن يحيى، وعبد الحق الإسلامي، وكذلك سعيد بن حسن الإسكندراني، وأيضًا إسرائيل بن شموئيل[٣]، قد أوردوا الشاهد نفسه من المقرا، واتفقوا معًا في تفسيره وفقًا لحساب الجُمَّل الذي يتبعه اليهود في تفاسيرهم لإثبات صحة نبوة النبي محمد ﷺ. إذ يذكر عبد الحق أن الله سبحانه وتعالى بشَّر إبراهيم عليه السلام بأن من ابن هاجر، وهو إسماعيل، يخرج النبي محمد ﷺ، والنص عندهم في ذلك: "وليشمَعيل شَمَعْتيخَ هنيه برختي أوثو وهبريتي أوثو وهربيتي أوثو بمأُد مَأُد شنَيم عَسَر نَسيِم يوليد ونثثيو لجوي جدول"[٤]. ويفسر ذلك قائلًا: ودعوتك لإسماعيل مقبولة فأبارك فيه وأكبره وأنميه وأخرج منه محمدًا. ويدل على اسم النبي محمد ﷺ في قوله: "بمأُد مَأُد"، لأن عدده اثنان وتسعون، ومحمد كذلك، وهذا مما يدل أنه ﷺ موجود في كتبهم، وهم ينكرونه[٥].

ويذكر عبد الحق الإسلامي في كتابه "الحسام الممدود في الرد على اليهود" أن اليهود أنكروا نبوة النبي محمد ﷺ، وأنهم بالغوا في ذلك على الرغم من أنه ثابت عندهم في

---

[١] - وردت هذه الفقرة في سفر التكوين ١٧: ٢٠، ونصها كالتالي: "وأنا إسماعيل فقد سمعت لك فيه. ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرًا جدًا".

[٢] - المغربي، السموأل بن يحيى، إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي محمد ﷺ، ص ١١٥ – ١١٧؛ المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، قدَّم له محمد أحمد الشامي، ص ٣٤؛ الإسكندراني، سعيد بن حسن. مسالك النظر في نبوة سيد البشر، تحقيق وترجمة محمد عبد الله الشرقاوي، ص ١٥ – ١٦.

[٣] - الأورشليمي، إسرائيل بن شموئيل. الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، ص ١٦.

[٤] - لم يذكر عبد الحق اسم السفر أو رقم الإصحاح الذي استشهد منه هذه الفقرة، والتي كتبها أيضًا بتصرف باللغة العبرية المكتوبة بحروف عربية مشكلة. وقد ورد هذا النص في سفر التكوين ١٧: ٢٠ وهذا نصه: "واما اسماعيل فقد سمعت لك فيه. ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرًا جدًا. اثني عشر رئيسًا يلد، وأجعله أمة كبيرة".

[٥] - الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ٨٤ – ٨٦؛ الإسكندراني، سعيد بن حسن. مسالك النظر في نبوة سيد البشر، تحقيق محمد عبد الله الشرقاوي، ص ٤٥ – ٤٦.

كتبهم، لذا استعان عبد الحق بما ورد في كتبهم المنزلة للرد على مزاعمهم[١]. ويدلل عبد الحق في الفصل الأول من كتابه على ذكر اسم النبي محمد ﷺ، من خلال أسفار التوراة ومن سفري هوشع، والمزامير، ويقول إنه مذكور باسم "أحمد" تارة، وباسم "محمد" تارة أخرى مستخرجًا ذلك وفقًا لحساب "أبجد"، أي حساب الجُمَّل. ومن الجمل التي اقتبسها عبد الحق من المقرا وشرحها مستخرجًا اسم النبي محمد ﷺ ما يلي:

فقد ذكر في كتابه نص ما ورد في كتاب هوشيع[٢]: "مَا تعَسُواْ لِيُومْ مُوعِدْ وَلِيَوْمِ حَجْ أُدوْنَيْ كِي هِنِّي هلخُواْ مِشَوَدْ مِسرايَمْ تَقبِصِيمْ صُوف تقبيرم محمد لَخْسِيم كمِؤُس بِيرَشِم حُوِح، بِأهْلِيهم" الذي شرحه عبد الحق قائلًا: "أي شيء تصنعون، أم كيف يكون حالكم في اليوم الموعود وفي اليوم المشهود، ما زلتم تسلكون وتنتقلون من نحس إلى نحس؛ المصريون أسروكم، والروم قتلوكم، محمد يسلب أموالكم، والكموس[٣] يطردونكم، والشوك في أخبيتكم". ومضمون هذا الكلام تعداد ما نزل بهم من المكروهات، وكأنه يقول لهم: لابد أن يذهب رسمهم وأثرهم حتى لا يبقى منهم أثر، ومحمد ﷺ وأمته المسلَّطون عليهم بسبب كفرهم وانتقالهم من فساد إلى فساد، وأفسد منه. وأن أمة ومحمد ﷺ يزيلونهم، ويمحون أثرهم". و"محمد لخسيم: מחמד לכספם" معناه: أن النبي محمد ﷺ يأمر بتغريمهم المال. و"الكموس: קימוש" قبيلة من العرب. و"حوح: חוח" معناه: الشوك، أي أن أمة محمد ﷺ يزيلونهم ويمحون آثارهم لأنهم عندهم بمنزلة الشوك لا منفعة فيه ويُبعده المرء عنه، كذلك هم لا منفعة فيهم لأمة محمد ﷺ، بل أنهم مضرة مجردة من النفع. وهذا الذي قررناه يؤيده ما بعده من النص[٤].

---

١ - الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ٥٦ – ٥٧.

٢ - يقصد عبد الحق هنا سفر هوشع ٩: ٥ – ٦، حيث ذكر ما جاء فيه بتصرف باللغة العبرية المكتوبة بحروف عربية مشكلة، لكنه لم يذكر رقم السفر أو الفقرات، والنص المقصود الوارد في هوشع هو: "ماذا تصنعون في يوم الموسم، وفي يوم عيد الرب؟ إنهم قد ذهبوا من الخراب. تجمعهم مصر. تدفنهم موف. يرث القريض نفائس فضتهم. يكون العوسج في منازلهم".

٣ - يقصد هنا "كموش"، إله الموآبيين، كما أُطلق على شعب أو قوم كموش والذي كان يُطلق عليه "رجس الموآبيين.

٤ - الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ٦٧ – ٦٩.

استشهد عبد الحق بنص آخر من سفر هوشع[١] وهو يُعد استكمالًا للنص السابق الذي جاء فيه: "بَأُوه يَمِي هَبَّقَده بَأو يَمِي هَشِلُوم يَدعوا يسرإيل أويل هنبي مُشجَّع إيش هَرُوح عَل رَوبِ عُونَخ وَرَبَّهُ مسطِيمَه"[٢]. ويفسره قائلًا: "حلت أيام المطالبة، وحلت أيام الانتصاف بسبب وقوعكم في النبي محمد ﷺ. قلتم إنه جاهل، وقلتم إنه أحمق مَرياح. وهذا أعظم ذنوبكم وبه كثر الحقد عليكم، ووجب بغضكم وعداوتكم. وفي هذه الجملة أدلة عليهم. أحدها: أن النبي ﷺ موجود فى كتبهم كما فى النص الذي قبل هذا. الثاني: إن نصهم أخبر أنه لابد لأمة محمد ﷺ من أخذ أموالهم بسبب كفرهم، وهذا النص مما لا يبدلونه، والله أعلم، لأن ذلك موجود وما زال المسلمون يضربون عليهم الجزية ويأخذونها منهم عن يد وهم صاغرون. الثالث: أن كتبهم مبدلة لا محالة، ولا ينبغي لعاقل أن يشك في ذلك، لأنه يستحيل أن يكون فى كتاب الله المنزل سب رسول الله ﷺ. الرابع: أن "هوشيع" المذكور كان قبل النبي ﷺ بألف سنة مع أنه أخبر به، وصرح باسمه، وأنه محمد، والإخبار بالشيء قول كونه قاطع بصحة ذلك الشيء لأنه إخبار بما سيكون، والإخبار بما سيكون إنما يكون بإذن الله عز وجل، إذ لا يعلم ما في السموات وما في الأرض الغيب إلا الله». وما أخبر به تبارك وتعالى حق لا يرتاب فيه مؤمن بالله، فالنبي محمد ﷺ حق والتصديق به واجب. وهذه أدلة كافية في الرد عليهم، كيف؛ وقد وقعوا فيما هو أمرّ وأدهى، وسيأتي ذكر كله مفسرًا إن شاء الله تعالى"[٣].

ويُبين الاستشهاد التالي الذي أورده عبد الحق الإسلامي في كتابه "الحسام الممدود في الرد على اليهود" ذكر النبي محمد ﷺ في التوراة والزبور[٤] وغيرهما من كتبهم، تارة باسم أحمد وتارة باسم محمد مستخرجًا ذلك من كتبهم بحروف أبجد حسبما هو اصطلاحهم

---

[١] - كتب عبد الحق نص سفر هوشع بتصرف باللغة العبرية المكتوبة بحروف عربية مشكلة، لكنه لم يذكر رقم الإصحاح أو الفقرات، والنص المقصود الوارد في هوشع ٩: ٧ وهو: "جاءت أيام العقاب. جاءت أيام الجزاء. سيعرف إسرائيل النبي أحمق. إنسان الروح مجنون من كثرة إثمك وكثرة الحقد"

[٢] - ورد هذا النص في سفر هوشع ٩: ٧ ونصه هو: "جاءت أيام العقاب. جاءت أيام الجزاء. سيعرف إسرائيل. النبي أحمق، إنسان الروح مجنون من كثرة إثمك وكثرة الحقد".

[٣] - الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ٧١ – ٧٤.

[٤] - المقصود بالزبور هنا سفر المزامير، وهو من أسفار المقرا.

في ذلك. فمنه: ما وقع في أول سورة من التوراة[١] ونصه: "ويَاعس إِلُوهيم إِث شنِي هَمَّؤُرُوت هَجَّدُولِيم". أي: "وخلق الله النورين العظيمين". وقوله: "هجدوليم": عدده ثمانية وتسعون، يختص منها اسم محمد ﷺ باثنتين وتسعين، والستة الباقية من العدد ليوم الجمعة سادس الأيام. فتفهم أرشدنا الله تعالى وإياك، أن هذا النص بدلًا من نص أخر كان في موضعه، وبُدّل به، بعد بعث الرسول ﷺ، وإنما كان النص الأول يشير إلى أن الله تبارك وتعالى لم يخلق النورين العظيمين، وهما: الشمس والقمر، إلا من نور سيدنا ومولانا محمد ﷺ، وأنه الذي نسخ يوم السبت بيوم الجمعة، فبَدّل حينئذ النص الحاسدون، الظالمون من علمائهم لعنهم الله، وجعلوا في هذا النص المبدل لفظة تدل على ذلك وهي: "هجدوليم" بزعمهم أن محمدًا يكون منهم، هكذا هو مفسر في كتاب مضمون عندهم لعنهم الله. وسيأتي مثل هذا كثير إن شاء الله تعالى. واعلم أرشدك الله، أن حساب أبجد قاعدة من قواعدهم وعليها مدار دينهم في فرائضهم وسننهم، وهذا مما لا ينكرونه قط، لا بوجه ولا بحال"[٢].

ويورد عبد الحق دليل آخر من المقرا يثبت فيه صحة نبوة النبي محمد ﷺ من المقرا يذكر فيه أن آدم عليه السلام إنما خلقه الله سبحانه بسبب النبي محمد ﷺ. ونص ما ورد في ذلك هو: "ويومر أدوني إلُوهيم هِن هَادم هيه كَأَحد مِمّنُو"[٣]. ويشرحه قائلًا: "وقال الله: إني أخلق آدم ليخرج من ظهره أحمد ويكون كأحدكم. قال علماؤهم: يعني في الرتبة وأعلى. يدل على أحمد "هيه كأحد"، إذ عدده ثلاثة وخمسون، وأحمد كذلك. وهذه القاعدة قد قررنا أنها من قواعدهم وأصولهم مما يبنون عليها فرائضهم في أكثر مسائل دينهم، وأنهم بدلوا ما كان من النصوص في هذا المعنى حسدًا منهم لعنهم الله وأذلهم. وإن أرادوا نقض هذه القاعدة؛ وقالوا: لا تُستعمل في هذا المحل. قلنا لهم: تخصيصكم هذا المحل وما

---

[١] - يقصد عبد الحق هنا السفر الأول من أسفار التوراة وهو سفر التكوين، وقد كتب نصه بتصرف باللغة العبرية المكتوبة بحروف عربية مشكلة، لكنه لم يذكر رقم الإصحاح أو الفقرة، والنص المقصود الوارد في كتابه هو التكوين ١: ١٦ "وخلق الله النورين العظيمين".

[٢] - الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ٧٤ – ٨٢.

[٣] - لم يذكر عبد الحق هنا أيضًا اسم السفر أو رقم الإصحاح الذي استشهد منه هذه الفقرة، التي كتبها أيضًا بتصرف باللغة العبرية المكتوبة بحروف عربية مشكلة. وقد ورد هذا النص في سفر التكوين ٣: ٢٢ ونصه: "وقال الرب الإله هوذا الإنسان صار كواحد منا".

أشبهه بعد الاستعمال تخصيص من غير مخصص وهو باطل، وهم دائرون بين شيئين: إما رفض جميع ما بنوا على هذه القاعدة، أو استعمالها فيما ذكرنا، وأيهما كان فهو مقوٍ لمطلوبنا ومنتج لدليلنا. ثم نورد سؤالا ونقول لهم: أنتم مقلدون لعلمائكم، متبعون لهم في أقوالهم وأفعالهم فأتونا بنص من موضوعاتهم ينبئ بأن هذه القاعدة لا تستعمل في هذا المحل. فما لهم جواب عن هذا أصلًا إذ لم ينص أحد من أحبارهم على ما راموه. وإذا علم النص وجب الرجوع إلى القاعدة الأولى والانقياد إليها، وهذا واضح لا ينازع فيه إلا مكابر جاهل. وبالله التوفيق[١].

ويشير عبد الحق في هذا الاستشهاد إلى أن رسول الله ﷺ من ذرية إبراهيم عليه السلام، والنص في ذلك من التوراة: "ويومر أدوني إل إبرم لخ لخ مئرصخ وممولدتخ ومبيت أبيخ إل هأرص أشر إرإيك وإيعسخ لجوي جدول، وأبارخ واجدلاه شميخ وهي براخه، وأبرخه مبارخيخه ومقللخ أوور ونبرخوا بخ كل مشبيتوت هأدما"[٢]. وقد شرحه قائلًا: "وقال الله لإبراهيم: امض من بلادك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك، وأخلق من ذريتك محمدا، وأبارك فيه وأعظم اسمه. وسيكون بركه، وأبارك فيمن يتبرك به، وألعن من سبه، ويعظمه الأكثر من مخلوقات العالم. وهذا فصل بديع باتر لحججهم، لأن هذه الأوصاف لم توجد إلا في النبي محمد ﷺ، والبركة والحمد ظاهرة في أمته. وما من اسم أعظم من اسمه ﷺ. هؤلاء اليهود لعنهم الله الطاعنون عليه، قد ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ولعنوا أينما كانوا. وهذا الموضع من النص لا يصلح أن يكون فيه إلا محمد ﷺ ولا يليق بهذا المحل غيره. ولا يمكن لفظ يفي بعدد "لجوي جدول" إلا محمد ﷺ. وقد بيّنا أن هذه قاعدة من قواعدهم بما يغني عن التكرار[٣].

وأشار كل من عبد الحق الإسلامي، وسعيد الإسكندراني أيضًا إنه تبين من كتب اليهود أنه مذكور فيها حديث الإسراء والمعراج بالنبي محمد ﷺ، وأن ذلك ورد في سفر

---

[١] - الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ٨٧ – ٨٩.

[٢] - لم يذكر عبد الحق هنا أيضًا اسم السفر أو رقم الإصحاح الذي استشهد منه هذه الفقرة، والتي كتبها أيضًا بتصرف باللغة العبرية المكتوبة بحروف عربية مشكلة. وقد ورد هذا النص في سفر التكوين ١٢: ١ – ٣.

[٣] - الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ٩٧ – ١٠٢.

دانيال، حيث ذكر إنه رأى في رؤياه عند سحائب السماء كابن آدم طالع محمد هو، ووصل إلى الرب الأزلي، وبين يديه تقرب. وأنه لمحمد ﷺ تُعطى العزة والمملكة وكثرة الأمم والشعب، والألسن لدينه يرجعون ودينه ثابت لا يزول، ورياسة أمته لا تحول ولا تفسد[١]. وإن معنى ذلك أن النبي دانيال رأى في وحيه ليلة الإسراء بنبينا محمد ﷺ، ويدل على اسمه ﷺ (هوا وعد: הוה ועד) إذ عدده كعدد محمد ﷺ[٢]. ويقول عبد الحق أيضًا إن النبي "إرميا" أنبأ بسيد المرسلين وأنه يُسرى به[٣]، وإنه زاد على جميع الأنبياء في الجلالة، والرفعة والمقدار، لأنه ليس فيهم من وصل إلى العرش سواه، ويدل على ذلك في النص "כי מי הוא: لأن من هو"، إذ عدده كعدد محمد ﷺ[٤].

كما ذكر عبد الحق الإسلامي، وسعيد الإسكندراني أدلة وبراهين أخرى من أسفار المقرا يثبتا من خلالها صحة نبوة النبي محمد ﷺ، مثل: خطاب الله لإبراهيم عليه السلام بقوله: "لا تخف يا إبراهيم أنا ومحمد ترس لك". وأنبأ "عزرا" بسيد المرسلين وخاتم النبيين وسماه "الموعود". وما جاء في كتاب إشعيا[٥] والذي شرحه قائلًا: "هذا عبدي امسك فيه، مصطفاي ومختاري، أحببته لجلالي، لا يتقلق ولا يجري حتى يجعل في الأرض دينًا، ولشريعته الأمم ينتظرون"؛ لأن هذا النبي الذي أمر إشعيا أن يتمسك به إنما هو محمد ﷺ لا غيره، لأنه المصطفى وهو المختار، وله كانت الأمم تنتظر، وبشرت به الأنبياء قبل وجوده. ولم يأت بعد إشعيا نبي، ولا دين بهذا الوصف إلا دين محمد ﷺ[٦].

---

[١] - وردت هذه الرؤية في سفر دانيال ٧: ١٣ - ١٤، وهذا نصها: "كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتي وجاء إلى القديم الأيام، فقرَّبوه قدَّامه. فأعطي سلطانًا ومجدًا وملكوتًا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة، سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول، وملكوته ما لا ينقرض".

[٢] - الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ١٩٩ – ٢٠١.

[٣] - إرميا ١: ٥ - ١٠.

[٤] - الإسلامي، عبد الحق. السيف الممدود في الرد على أحبار اليهود، تحقيق ونقد وتعليق د. موسى إسماعيل البسيط، ص ١٢٧ – ١٢٨؛ الإسكندراني، سعيد بن حسن. مسالك النظر في نبوة سيد البشر، تحقيق وترجمة محمد عبد الله الشرقاوي، ص ٦٧ – ٦٨.

[٥] - لم يذكر عبد الحق وكذلك سعيد الإسكندراني رقم الإصحاح أو الفقرة الواردة في سفر إشعيا، لكنه كتبها بتصرف باللغة العبرية المكتوبة بحروف عربية مشكلة، وهذا نصها: هوذا عبدي الذي أعضّده، مُختاري الذي سُرَّت به نفسي. وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم" (إشعيا ٤٢: ١).

[٦] - الإسلامي، عبد الحق. السيف الممدود في الرد على أحبار اليهود، ط ١، تحقيق ونقد وتعليق د. موسى إسماعيل البسيط، جامعة القدس، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، ص ١٨ – ١٩؛ ١٢٩ – ١٣١؛ الإسكندراني، سعيد بن حسن. مسالك النظر في نبوة سيد البشر، تحقيق وترجمة محمد عبد الله الشرقاوي، ص ٥٩.

تناول إسرائيل بن شموئيل أيضًا موضوع نبوة النبي محمد ﷺ في القضية الأولى من القضايا السبع الأولى التي تناولها في كتابه "الرسالة السبيعية بإبطال الديانة اليهودية"، إذ يقول: "إني فحصت الفحص البليغ، وتركت الغرض والعناد القبيح، فوجدت كلام الأنبياء عليهم السلام وإشاراتهم عن هذ النبي العظيم محمد ﷺ، الذي اتبعته، هي منطبقة عليه من كل الجهات، ثم هذه النبوءات التي رأيتها في كتب الأنبياء وسمعتها. فعلى ظني أن ليس عليها مرد مطلقًا، ولا ناقض بوجه الحق، وهي من سيدنا موسى وإشعيا وداود وزكريا وغيرهم. ثم مفردات هذه الشهادة مفندة في محلات كثيرة من كتب المباحثات والمجادلات في هذا المعنى مأخوذة من التوراة عينها"[١].

يتضح مما سبق أن كلا من السموأل بن يحيى، وعبد الحق الإسلامي، وأيضًا سعيد الإسكندراني، وكذلك إسرائيل بن شموئيل قد أثبتوا أمام القارئ سواء من اليهود أو المسلمين صحة نبوة السيد المسيح عليه السلام، ونبوة النبي محمد ﷺ، بالحجة والبراهين القاطعة وأوردوا العديد من الاستشهادات من المقرا على ذلك.

المحور الرابع: الأساليب النقدية والفكرية للمهتدين الأربعة محل الدراسة

يعمل هذا المحور على تحليل طرق المؤلفين الأربعة وأساليبهم في النقد من خلال الأدلة العقلية والنقلية. وكيف استخدموا النصوص المقرائية لتوجيه انتقاداتهم لما تحتويه من تحريف. فلكل من المؤلفين الأربعة محل الدراسة أسلوبه الخاص في نقد اليهودية، حيث يعتمد بعضها على الاستدلال بالنصوص الدينية وبعضها الآخر على العقل والفلسفة.

ويتناول هذا المحور أيضًا دراسة كيفية تطور المنهج الفكري للنقد الديني من خلال هذه الكتب الأربعة، وكيف ساهمت هذه الأعمال في توجيه الفكر الإسلامي نحو مواجهة التحريفات في الأديان الأخرى. ومقارنة كيف عُرضت حجج العلماء اليهود ومجادلاتهم في الردود الإسلامية. فقد تميزت مناهج المهتدين الجدلية بسمات مهمة، وقواعد منهجية لها أهمية كبرى في ضبط معايير الحكم على القضايا المعالجة للوصول إلى نتائج صحيحة.

ويلاحظ من خلال استقراء كتب المهتدين الأربعة محل الدراسة أن لكل منهم أسلوبه الخاص به ومنهجه في التأليف الذي يميزه عن غيره. وأنهم متفقون فيما بينهم على الإيمان

[١] - الأورشليمي، إسرائيل بن شموئيل. الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، ص ١٠ - ١١.

بالمسيح عليه السلام، وبالنبي محمد ﷺ، وبرفض التحريفات المذكورة في نصوص المقرا، إلَّا أن معالجتهم للموضوعات تختلف من واحد لآخر، وهو ما سنعرض له فيما يلي:

أولًا: الخصائص الأسلوبية للسموأل بن يحيى المغربي في مؤلفه "بذل المجهود في إفحام اليهود":

يُبرز هذا المؤلف استقلال ملكة السموأل العقلية، وتحرره من أسر التقاليد ومجاراة الأسلاف، مما أعطاه بصيرة نافذة قادرة على الموازنة والترجيح، وعلى إحقاق الحق وإبطال الباطل بالمنطق. وقد اتبع السموأل في ذلك بعض الأساليب البلاغية، مثل: أسلوب الحجاج (الجدل)، وأسلوب التكرار وذلك بعرضه لشبهات اليهود، والرد عليها دون الانحياز لوجهة نظره فقط، بل عرض وجهة نظر اليهود من خلال نصوص المقرا، ثم عرض وجهة نظره محاولًا إثباتها بالمناظرة والجدل[١]. فيقول السموأل: "فإن سبيل من فضل من العباد الفطانة، أن يجد في البحث عن أحوال المعاد، والتأمل لما أخذه عن الآباء والأجداد، بعين الامتحان والانتقاد، فإن رآه مصلحة سما لإدراكهما، وأن ألقاه رزيلة نجا من أشراكهما"[٢].

استخدم السموأل الأسلوب الاستفهامي في مؤلفه لطرح الأسئلة على المخالفين مستدلًا بأدلة من التوراة، مستعملًا لطرق الاستدلال عند علماء الجدل المسلمين التي أبرزت منها الدراسة: الاستفهام التقريري، ومجاراة الخصم، وموافقته على مقدمة فاسدة لإثبات فساد نتيجتها واستحالتها ومطالبة الخصم بتصحيح ادعاءاته الكاذبة[٣].

استخدم السموأل الدلائل والبراهين العقلية في مناقشة ادعاءات اليهود لإبطال مزاعمهم، وذلك بأدلة نقلية من المقرا نفسه أو بأدلة عقلية مستخدمًا المنهج العلمي مما اكتسبه من خلال دراسته للعلوم الرياضية. حيث استخدم بعض النصوص العبرية من المقرا مع ذكر ترجمتها إلى اللغة العربية، وكان أمينًا في نقل النص وترجمته من لغته الأصلية إلى العربية لتمكنه من اللغتين. كذلك لم يسهب السموأل كثيرًا في رده على بعض ادعاءات اليهود واكتفى بذكر بعض النماذج من نصوص التوراة لإثبات ضلال اليهود في

---

[١] - مثلما عرض في صفحات ٢١ – ٢٢، ٢٥ – ٢٦، ٣٣ – ٣٥، وغيرها.

[٢] - المغربي، السموأل بن يحيى، بذل المجهود في إفحام اليهود، قدَّم له محمد أحمد الشامي، ص ٢٠.

[٣] - جمعة، مصطفى. عارض، عبد العزيز. المنهج النقدي ووظيفته في توجيه الحوار الديني في كتابات المهتدين إلى الإسلام من أهل الكتاب، مجلة المدونة، مجمع الفقه الإسلامي بالهند، مجلد ٢، عدد ٨، ٢٠١٦م، ص ١٤٧.

تحريف المقرا. واتسم أسلوبه بالفصاحة والبلاغة والتذوق الأدبي الرفيع، كما انعكست ثقافته الواسعة على الأدلة والبراهين التي قدمها.

كما كان السموأل متبحرًا في دراسة المؤلفات التي اهتمت بكل ما يدور حول المقرا، وما كتبه حوله من تفاسير أيضًا. حتى يتمكن من إقناعهم، حيث جادلهم بطريقة عقلية رياضية بالحجة الدامغة والبراهين القاطعة، مما يشير إلى موضوعيته في نقده للمعارضين له بنزاهة ليبين التبديل والتحريف عندهم.

وكما هو الحال في المخطوطات اليهودية المنسوخة بالقلم العربي أو العبري، لا يهتم المؤلف بوضع فواصل بين الجمل، أو نقطة إلَّا في نهاية الفقرة، أو بعد الانتهاء من الفكرة أو الموضوع الذي يناقشه، وبالتالي يقع عبء تمييز الجمل من حيث بدايتها ونهايتها على القارئ، وإذا كان هذا القارئ من غير ذوي الاختصاص، فإنه يصعب عليه ذلك، وتتداخل عنده المعاني. كما أنه لم يهتم بالهمزات في معظم صفحات المخطوط الذي اعتمدنا عليه.

كتب السموأل الاستشهادات العبرية من المقرا بحروف عربية باللون الأحمر، مثلما ورد في صفحة ٣، ١١، ١٤، ١٥١٦، ١٧، ١٩، وغيرها من صفحات المخطوط الذي اعتمدنا عليه، لكنه لم يشر في كثير من المواضع إلى اسم سفر المقرا الذي استشهد به، أو رقم الإصحاح والفقرة.

ثانيًا: الخصائص الأسلوبية لسعيد بن حسن الإسكندراني في مؤلفه "مسالك النظر في نبوة سيد البشر":

اهتم سعيد الإسكندراني كثيرًا بالبشارات التي تتناول صفات النبي محمد ﷺ الواردة في المقرا، فقد شرحها وفسرها بأسلوبه، ووضح المراد منها وما تشير إليه وتدل عليه بالحجج والبراهين، واستخدم في ذلك اللغة الدارجة في عصره.

وأشار الشرقاوي محقق المخطوط إلى ملاحظة مهمة وهو أن سعيد الإسكندراني كان ينقل من النصوص العبرانية والسريانية مباشرة، وليس من النسخ السبعينية أو اللاتينية أو الترجمات العربية المتداولة. وأنه لا يصح ما تسرع به المستشرق سيدني من وصفه بالتحريف لأنه لم يطلع على هذه النصوص الأصلية، بل يقارن بما لديه من نسخ مترجمة. ومما يمتاز به كتاب سعيد أنه نقل من البشارات من الكتب القديمة ما لم ينقله

غيره من المهتدين مثل "علي بن ربن الطبري"[١]، و"السموأل بن يحيى المغربي"، كما يذكر تسامح الدولة الإسلامية مع اليهود والنصارى – وهو أمر اعتبره سيدني على العكس مما هو مذكور –، وينبه الشرقاوي أنه رغم وجود عشرين عامًا بين إسلام سعيد وتأليفه للكتاب فلا تزال عاطفته الدينية جياشة، كما أن معلوماته التاريخية دقيقة في حوادث عصره، وقدم في رسالته معلومات مهمة عن فرقة القرائين اليهودية الذين يقولون أن عزيرًا ابن الله. وذكر طلبه لعقد مجلس يهودي نصراني إسلامي يثبت فيه أن الصور لا يجوز أن توجد في المعابد ولكن لم يتسن عقد هذا المجلس رغم تكرار الطلب[٢].

ذكر الشرقاوي أيضًا أن سعيد الإسكندراني قد اعتمد على المقرا للاستدلال على البشارة بمحمد ﷺ وذكر ٢٥ موضعًا لذلك، كما أكد أن الذبيح هو إسماعيل وليس إسحاق وأن الحادثة كانت قبل ولادة إسحاق[٣]. وأدان سعيد النصارى لتقديسهم التماثيل والأيقونات، وأكد أن السيد المسيح لم يأمر بعبادة الصلبان والصور، كما نقد الفلاسفة نقدًا شديدًا، ولفت الشرقاوي النظر إلى أن سيدني يقول إن سعيد قد كتب النصوص العبرية بالحروف العربية، فافترض أنه لم يكن يهوديًا متعلمًا، والنسخة التي اعتمدها سيدني منسوخة بعد فترة ويبدو أن الناسخ قد أخطأ بالأخص في نقل العبارات العبرية التي مُيزت في المخطوط باللون الأحمر[٤].

وأود أن أشير هنا إلى أنني أرى أن رأي سيدني لا يوافقه الصواب، إذ ليس بالضرورة أن يكون السبب في كتابه سعيد للنصوص العبرية بحروف عربية دليل على كونه لم يكن دارسًا جيدًا لها، ذلك أن كتابة النصوص العبرية بالحروف العربية شائعة بين يهود العصر الوسيط ولهم مؤلفات كثيرة بها.

---

١ - هو أبو الحسن علي بن سهيل (٢٠٦ – ٢٤٧ هـ)، ويُعرف بابن ربن الطبري، طبيب حكيم، انفرد بالطبيعيات، وكان من العلماء في الأديان. انظر: الطبري، علي بن ربَّن. الدين والدولة في إثبات نبوة النبي محمد ﷺ، ط ١، حققه وقدَّم له عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م، ص ٥.

٢ - الإسكندراني، سعيد بن حسن. مسالك النظر في نبوة سيد البشر، تحقيق وترجمة محمد عبد الله الشرقاوي، ص ٢٨ - ٣٠.

٣ - جدير بالذكر أن في المعتقد اليهودي أن الذبيح هو إسحاق وليس إسماعيل.

٤ - الإسكندراني، سعيد بن حسن. مسالك النظر في نبوة سيد البشر، تحقيق وترجمة محمد عبد الله الشرقاوي، ٣٠ - ٣٢.

ثالثًا: الخصائص الأسلوبية لعبد الحق بن سعيد الإسلامي في مؤلفه "الحسام الممدود في الرد على اليهود":

استخدم عبد الحق الإسلامي أسلوب النقل والعقل في رده على مزاعم اليهود، فقد استشهد بنصوص من المقرا للدلالة على ما ذهب إليه، وعالج الموضوع بدقة ووضوح وإيجاز، وكان شديد الوطأة عليهم، إذ عمد إلى إدانة اليهود من أفواههم، وأقام الحجة عليهم بالبراهين والأدلة القاطعة لإثبات فساد معتقداتهم. وهو ما ذكره في بداية كتابه، إذ يقول: "اقتصرت على ما في كتبهم مما لا يسعهم إنكاره، ولا النزاع فيه بوجه ولا بحال، ليكون أنكأ لهم، وأبلغ في الحجة عليهم، وأحرى في الاستدلال. وجعلت ما في التوراة – بزعمهم – أو في غيرها من كتبهم وتواليفهم من النصوص العبرانية مكتوبًا بالأحمر، وشرحها بالمداد الأكحل على حسب فرمانهم وشرح علمائهم. وإني لأستغفر الله من حكاية كفرهم وبشاعة نظرهم، وبنيته على الإيجاز والاختصار من غير بسط ولا إكثار، وسمَّيته بـ(الحسام الممدود في الرد على اليهود)"[١].

وتدل النصوص التي استشهد بها عبد الحق على سعة اطلاعه على الديانة اليهودية وأسرارها. ومعرفته أيضًا بحساب الجُمَّل على وجه الخصوص الذي بيّنه عن إلمام جيد، وهو ما برع فيه اليهود أيضًا[٢]. ويبدو أن اعتماد عبد الحق على حساب الجُمَّل الذي اتبعه اليهود في تفسير نصوصهم الدينية، وتقرير عقائدهم؛ كان من باب إقامة الحجة عليهم، وإلزامهم بما يعتقدونه.

كتب عبد الحق مؤلفه باللغة العربية المشكلة، وكان يكتب الاستشهادات العبرية التي اقتبسها من نصوص المقرا بحروف عربية مشكَّلة مثلما ورد في صفحة ٦٧، ٦٩ وغيرها من كتابه، وكان يكتبها بتصرف ووضع خط تحت معظمها، لكنه لم يذكر في هذه الاستشهادات رقم السفر أو الفقرات. كما أهمل تشكيل بعض الكلمات، وكذلك أهمل بعض القواعد النحوية للغة العربية، مثل كتابة بعض الأفعال، وعدم كتابة الهمزات الواصلة والفاصلة، كما تغاضى في كثير من الجمل عن وضع الفصلات أو نقطة نهاية الجملة.

[١] - الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، ص ٥٣.
[٢] - المرجع السابق، ص ٢٠.

رابعًا: الخصائص الأسلوبية لإسرائيل بن شموئيل الأورشليمي في مؤلفه "الرسالة السبيعية بإبطال الديانة اليهودية":

اختلف إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي عن السموأل بن يحيى، وعبد الحق الإسلامي، وسعيد الإسكندراني، في أسلوبه؛ فقد خاطب اليهود خطابًا حادًا وجادًا، ودعاهم إلى نبذ العقيدة التي يتمسكون بها وذكرهم بالمغالطات التي يذكرونها في كتبهم الدينية بأسلوب النصح الإرشاد، ودعاهم إلى الإيمان بالنبي محمد ﷺ المذكور عندهم في نصوص المقرا. واتسم أسلوبه بالحجاج والجدل في تناوله للقضايا العقائدية لليهود، وكان يطرح عليهم سؤال ويقدم الإجابة عليه بالأدلة والبراهين العقلية والنقدية. وقد استهل مؤلفه بطرح سؤال حول سبب اعتناقه للإسلام، ثم تابع تناول باقي القضايا العقائدية اليهودية.

كتب إسرائيل مؤلفه باللغة العربية، لكنه لم يلتزم في كثير من الأحيان بقواعدها النحوية، كما أهمل كتابة الهمزات الواصلة والفاصلة، ونقطة نهاية الجملة وهو أمر شائع في معظم مخطوطات ذلك العصر. كما كتب الفصلات باللون الأحمر، وكذلك عناوين الفصول والعناوين الجانبية. وكتب الشواهد المقرائية بالحروف العربية.

خاتمة:

– أثبتت لنا الدراسة أن لمؤلفات معتنقي الإسلام من علماء اليهود أهمية تاريخية توثيقية، إذ أن ما قاموا به من نقل لعقائد اليهود، ولنصوصهم المقرائية التي يقدسونها، جعل من مؤلفاتهم وثائق مهمة تفيد في معرفة أصول هذه العقائد وتتبع تطورها، كما أن نقل علماء اليهود المهتدين للنصوص المقرائية قد يكشف عما أصاب هذه النصوص من تحريف.

– اتضح لنا من الدراسة أيضًا أن لمؤلفات علماء اليهود معتنقي الإسلام قيمة علمية كبرى ومميزة في تاريخ الأديان، وتستمد هذه القيمة تميزها من أنهم كانوا علماء في ديانتهم اليهودية السابقة لإسلامهم. وعلى الرغم من اختلاف الأساليب والمنهجيات لهؤلاء المهتدين، فإن التشابه الأكبر بينهم يكمن في أهدافهم المشتركة وهي: إظهار تحريف النصوص المقرائية المتعلقة بالعبادات والقضايا العقائدية محل الجدل والنقاش، وإثبات صحة نبوة المسيح عليه السلام، والنبي محمد ﷺ بالأدلة والبراهين من المقرا، والدعوة إلى تصحيح الفهم الديني، والرد على الادعاءات اليهودية عبر الأدلة العقلية والنقلية.

– أثبتت لنا الدراسة أيضًا أن من أهم سمات مؤلفات علماء اليهود الأربعة المهتدين إلى الإسلام، الدقة في عرض معتقدات اليهود وعدم التسليم بصحة معتقدات الآباء والأجداد، مثلما ذكروا في مؤلفاتهم. وارتبطت بسمة الدقة، سمة منهجية أخرى هي الأمانة العلمية في نقل عقائد وأقوال اليهود، مثلما أوضح سعيد بن حسن الإسكندراني في مؤلفه "مسالك النظر في نبوة سيد البشر"، حيث ذكر أن سبب اعتناقه للإسلام هو رؤيته للنبي محمد ﷺ وإيمانه به.

– كما ارتبطت بسمة الأمانة العلمية سمة أخرى مهمة وهي التوثيق العلمي في كتبهم، فهم لا يكتفون بنقل النصوص المترجمة من المقرا فقط، بل رجعوا إلى هذه النصوص بلغتها الأصلية التي كتبت بها. فقد استخرج كثير من العلماء مواضع متعددة منها، وصنفوا في ذلك مصنفات كثيرة قديمًا وحديثًا. وكانوا يميلون إلى الإيجاز والاختصار في مؤلفاتهم، مع الاستشهاد بالنصوص المقرائية، لأنهم كانوا علماء وأحبار في ديانتهم السابقة، وساعدهم ذلك على استخدام هذه النصوص لتأييد آرائهم.

– لاحظنا من استقراء كتب المهتدين الأربعة أن لكل منهم أسلوبه الخاص به ومنهجه في التأليف الذي يميزه عن غيره. لكنهم متفقون فيما بينهم على قاسم مشترك واحد، وهو إيمانهم بصحة نبوة النبي محمد ﷺ، وإثباتهم لنبوته من خلال البشارات الواردة في المقرا، إلا أن معالجة الموضوع تختلف من واحد لآخر. هذا بالإضافة إلى تناولهم لموضوع الشبهات والتحريفات حول بعض نصوص المقرا.

نماذج من مخطوطات معتنقي الإسلام الأربعة

المخطوطة ناقصة صفحة 12-13

https://www.alukah.net/manu/files/manuscript_11584/badhl_almajhud.pdf

نماذج من مخطوطة "بذل المجهود في إفحام اليهود" للسموأل بن يحيى المغربي

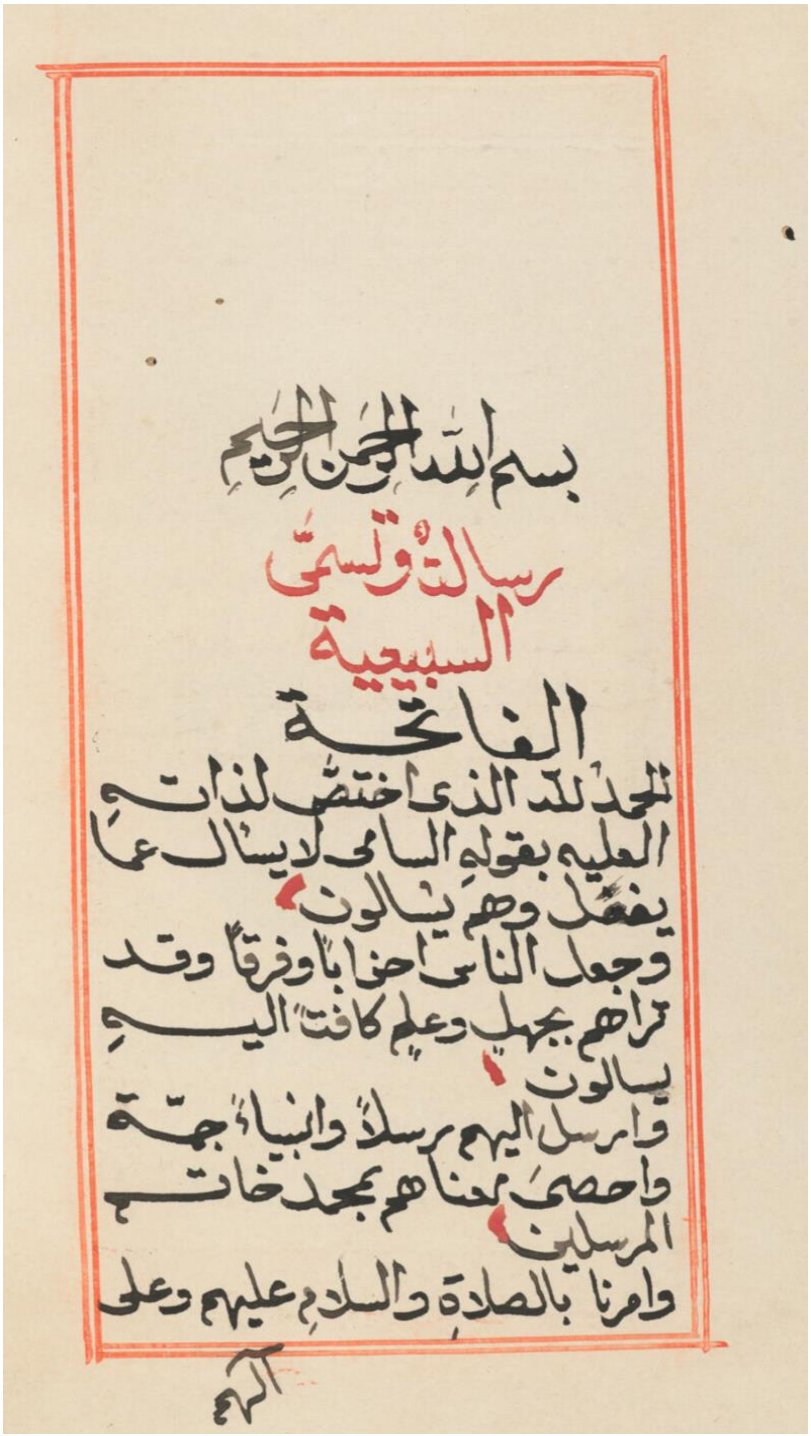

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة وتسمى

السبيعية

الفاتحة

الحمد لله الذي اختص لذاته
العلية بقوله السامي لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون
وجعل الناس احزابا وفرقا وقد
تراهم بجهل وعلم كافة اليه
يسألون
وارسل اليهم رسلا وانبياء جمة
واحصى لهناهم بمحمد خاتم
المرسلين
وامرنا بالصلاة والسلام عليهم وعلى
آلهم

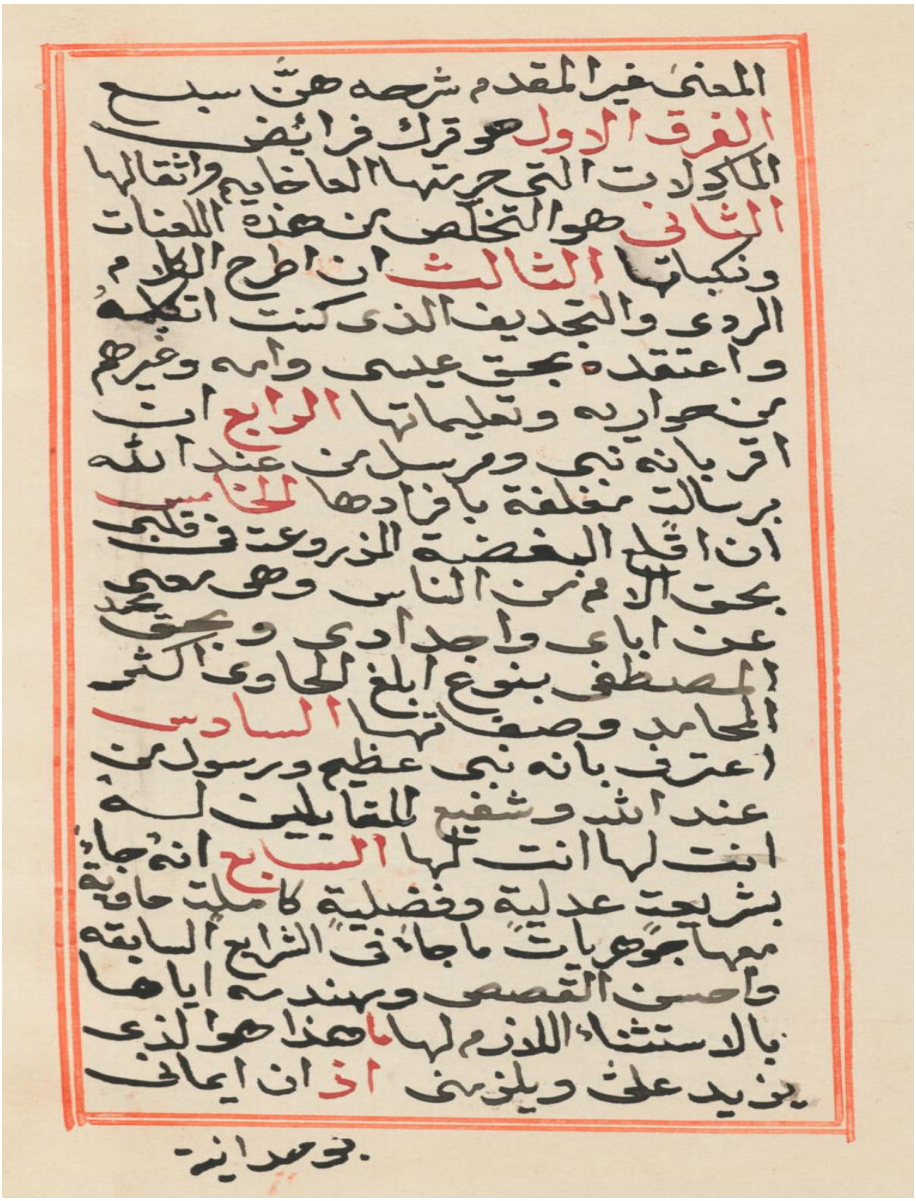

https://curiosity.lib.harvard.edu/islamic-heritage-project/catalog/40-990073732940203941

نماذج من مخطوطة "الرسالة السبيعية بإبطال الديانة اليهودية" لإسرائيل بن شموئيل الأورشليمي

(*Ms.*, *p.* 1) كتابُ مَسالكِ النَّظَرْ في نُبُوَّة سَيِّد البَشَرْ تَصْنيفُ العَبْدِ الفَقيرِ إلى الله تعالى سَعيد بن حَسَن الإسْكَنْدَرانيّ رَضِيَ الله عنه وأَرضاهُ وجَعل الجَنَّةَ مَثْواهُ والنار مَثْوَى أَعْدَاهُ* لمُحَمَّدٍ

بسم اللّه الرحمن الرحيم رَبِّ تَمِّمْ بخَيْرٍ آمين. [2]الحَمْدُ للّهِ رَبِّ ٱلْعالَمين والصَلاةُ والتَسْليمُ على سَيِّدنا [3]محمد خاتَمِ النَبِيّين وعلى آلِهِ وأَصْحابِهِ وأَنْصارِهِ وأَزْواجِه [4]الطاهِراتِ أُمَّهاتِ المُؤْمِنين وعلي التابِعين لهُم باحْسانٍ [5]الي يَوم الدّين.

نَبْتَدِي باللّهِ مُسْتَعينًا بَبَرَكات الاسْلام [6]في إظْهارِ نبوّةِ سيّد الأَنام محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب [7]الصادق الأمين الذي بَشّرتْ بظهورِهِ أَنْبياءُ بني إسرائيل [8]تَصْديقًا لقولِهِ تعالي في كِتابِهِ العَزيز وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ [9]إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وقولِه تعالي وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّـهُ (*Ms.*, *p.* 2) مِيثَاقَ ٱلنَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ [2]لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ به وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَـي [3]ذَلِكُمْ إِمْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَٱشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ ٱلشَّاهِدِينَ [4]فَصْلٌ اعْلم أَنّ الأَنْبياءَ صلوات الله عليهمْ [5]وسلامه بعثهُمْ

https://archive.org/details/1244pdf2380.

نماذج من مخطوطة "مسالك النظر في نبوة سيد البشر" لسعيد بن حسن الإسكندراني

http://www.fondation.org.ma/web/affichage_numerics/3134/20/ar

نماذج من مخطوطة "الحسام الممدود في الرد على اليهود" لسعيد عبد الحق الإسلامي

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر العربية

– الكتاب المقدس، أي كتب العهد القديم والجديد، دار الكتاب المقدس، مصر، ٢٠١٢م.

– الإسكندراني، سعيد بن حسن. مسالك النظر في نبوة سيد البشر، حققه وترجم دراسة المستشرق سيدني أدمز ويستون د. محمد عبد الله الشرقاوي، مكتبة الزهراء، القاهرة، ١٩٨٩م.

– الإسلامي، عبد الحق. الحسام الممدود في الرد على اليهود، ط ١، تحقيق وتعليق د. عمرو وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.

– الإسلامي، عبد الحق. السيف الممدود في الرد على أحبار اليهود، ط ١، تحقيق ونقد وتعليق د. موسى إسماعيل البسيط، جامعة القدس، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.

– المغربي، السموأل بن يحيى بن عباس. بذل المجهود في إفحام اليهود، ويليه الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية وإظهار سر الدم المكتوم، قدَّم له محمد أحمد الشامي، دار بيبلون، باريس، ٢٠٠٥م.

– المغربي، السموأل بن يحيى. بذل المجهود في إفحام اليهود، ط ١، قدمه وخرجه د. عبد الوهاب طويلة، دار القلم، دمشق – بيروت، ١٤١٩ هـ – ١٩٨٩م.

– المغربي، السموأل بن يحيى، إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي محمد ﷺ، ط ١، تقديم وتحقيق وتعليق د. محمد عبد الله الشرقاوي، دار الهداية، القاهرة، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

– الأورشليمي، إسرائيل بن شموئيل. الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية، ط ١، قدَّم لها وخرَّج نصوصها وعلَّق عليها عبد الوهاب طويلة، دار القلم، دمشق، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩م.

ثانيًا: المراجع العربية والمعربة:

– جمعة، مصطفى. عارض، عبد العزيز. المنهج النقدي ووظيفته في توجيه الحوار الديني في كتابات المهتدين إلى الإسلام من أهل الكتاب، مجلة المدونة، مجمع الفقه

الإسلامي بالهند، مجلد ٢، عدد ٨، ٢٠١٦م.

– الحاج خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط ١، مجلد ٢، تحقيق محمد شرف الدين يالتقايا، دلر إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٤١م.

– الصقار، سامي. شخصيات يهودية بارزة تعتنق الإسلام: الفيلسوف السموأل بن يحيى المغربي وكتابه إفحام اليهود، الحلقة الأولى، مجلد ٤٣، عدد ٦، هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، الأردن، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

– الطبري، علي بن ربَّن. الدين والدولة في إثبات نبوة النبي محمد ﷺ، ط ١، حققه وقدَّم له عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣م.

– ظاظا، حسن. الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٧٥م.

– النباري، الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي الإسباني اليهودي (المتوفي ٥٦٩ هـ). رحلة بنيامين التطليلي، ط ١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٢م.

ثالثًا: القواميس والمعاجم والموسوعات العربية:

– الحموي، ياقوت. معجم البلدان، ج ٣، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧م.

– الزركلي، خير الدين. قاموس تراجم الأعلام، ط ٧، ج ٣، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.

– الشامي، رشاد. موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ٢٠٠٢م.

رابعًا: المصادر العبرية:

- תנ״ך : ספר תורה נביאים וכתובים, לונדון, 1983.

خامسًا: المراجع العبرية:

- אורבאך, שמחה בונם. עמודי המחשבה הישראלית, משנתו הפילוסופית של רבי חסדי קרשקש, ההסתדרות הציונית העולמית, המחלקה לחנוך ולתרבות תורניים בגולה, ירושלים, תשכ״א.

- אורבך, אפרים א. חז״ל, פרקי אמונות ודעות, הוצאת ספרים ע״ש י״ל מאגנס, האוניברסיטה העברית, ירושלים, תשל״ח.

سادسًا: القواميس والمعاجم والموسوعات العبرية:

- אבן שושן, אברהם. מלון אבן שושן, מחודש ומעודכן לשנות האלפים בששה כרכים בהשתתפות חבר אנשי מדע, כרך שלישי, נדפס בישראל, 2006.
- אנציקלופדיה מאיר נתיב, להליכות, מנהגים, דרכי מוסר ומעשים טובים, הוצאת ״מסדה״, 1960.
- אנציקלופדיה מקראית, אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו, כרך ב, הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, 1982, 1978.
- האנציקלופדיה העברית, כללית, יהודית וארצישראלית, כרך עשירי, חברה להוצאת אנציקלופדיות, ירושלים, תל – אביב, תשי״ט.
- אייזענשטיין, יהודה דוד. אוצר ישראל אנציקלופדיה, חלק עשירי, בדפוס המו״ל, נויארק, תרע״ג.
- כנעני, יעקב. אוצר הלשון העברית לתקופותיה השונות, כרך ז, הוצאת ״מסדה״, ירושלים, תל – אביב, תשכ״ו.
- רבין, חיים. ורדי, צבי. אוצר המלים, כרך ראשון, הוצאת ״קרית – ספר״, ירושלים, 1976.
- שטיינברג, יהושע. מלון התנ״ך, מהדורה מתוקנת ומחודשת, הוצאת ״יזרעאל״, תל- אביב, 1977.

سابعًا: المراجع الأجنبية:

- Sa’id Ibn Hasan of Alexandria, The Kitab Masalik an – Nazar, A Dissertation submitted for the degree of Doctor of Philosophy at Yale University, May 1, 1903, by: Sidney Adams Weston, (from the Journal of the American Oriental Society, Vol. xxiv, 1903, PP. 312 – 383).

ثامنًا: القواميس والمعاجم والموسوعات الأجنبية:

- Brown, Francis & Driver, S. R. & Briggs, Charles. A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, Oxford, At the Clarendon Press, 1955.
- Encyclopedia Judaica, Second Edition, Keter Publishing House, Ltd., Jerusalem, 2007, Vol. 1.
- Jewish Encyclopedia, vol. XI, Funk and Wagnalls Company, New York and London, 1906.

تاسعًا: المواقع الإلكترونية:

- https://archive.org/details/1244pdf2380.
- https://www.jewishencyclopedia.com/articles/174-abbas-samuel-abu-nasr-ibn.
- http://www.fondation.org.ma/web/affichage_numerics/2493/17/en
- https://curiosity.lib.harvard.edu/islamic-heritage-project/catalog/40-990073732940203941
- https://www.alukah.net/manu/files/manuscript_11584/badhl_almajhud.pdf